ملخص
مصطلح الحديث ٢

المستوى الرابع
كلية أصول الدين

تم التلخيص من المادة التي تم تفريغها من مكتبة نبراس

قام بتلخيص الماده الشيخ د/ أبو عابد الشبشيري

وللشرح والتوضيح يمكنك التواصل مع الشيخ د أبوعابد على هذا الإيميل

drabuabed@hotmail.com

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس
ولا يجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان فهي للاستعمال الشخصي فقط

المحاضرة الأولى

الحديث المردود، وأسباب رده، وأنواعه وحكم كل نوع

إن علماء الحديث قسموا الحديث إلى أنواع باعتبارات متعددة:

باعتبار طرقه إلى : متواتر . آحاد

وباعتبار قائله إلى : مرفوع . موقوف . مقطوع

وباعتبار القبول والرد إلى: مقبول . مردود

ولقد درسنا أقسام الحديث باعتبار طرقه واعتبار قائله في المستوى السابق

موضوع بحثنا ودراستنا في هذا المستوى هو:

أنواع الحديث باعتبار قوته وضعفه، أو بعبارة أخرى كما يقولون: باعتبار قبوله ورده، فعلماء الحديث قسموا الحديث باعتبار قوته وضعفه أو باعتبار قبوله ورده إلى قسمين رئيسين:

الأول : المقبول **والثاني : المردود.**

المقبول : هو ما ترجح صدق المخبر به. أو بعبارة أخرى يقولون: ما توفرت فيه شروط القبول

وشروطً قبول الحديث، هي خمسة أو ستة، بالتفصيل:

الأول: اتصال السند والعدالة. **الثاني:** العدالة.

الثالث: الضبط. **الرابع:** السلامة من الشذوذ.

الخامس: السلامة من العلة القادحة. **لسادس:** العاضد عند الاحتياج.

هذه هي الستة إذا توفرت في الحديث أو في الخبر ترجح عند سامع هذا الخبر صدق هذا الخبر، فيكون هذا الحديث الذي توفرت فيه هذه الشروط حديثا مقبولا.

الحديث المقبول له أربعة أقسام:

الأول: صحيح لذاته. **والثاني:** صحيح لغيره.

والثالث: حسن لذاته. **والرابع:** حسن لغيره.

وحكم الحديث المقبول، وجوب الاحتجاج به والعمل به.

الحديث المردود هو: ما لم يترجح صدق المخبر به، و ذلك لأنه فقد شرط أو أكثر من شروط القبول ، فإذا فقد الحديثؤأحد هذه الشروط كان حديث مردود لا يعمل به ولا يحتج به.

وحكمه : لا يحتج به، ولا يعمل به؛ فهو ضد حكم المقبول هذا هو الأصل.

و الحديث المردود له أنواع كثيرة، أطلق علماء الحديث على كثير من تلك الأنواع أسماء خاصة بها، وبعضها لم يسموها بأقسام خاصة، بل سموه باسمه العام، هو الضعيف.

أسباب رد الحديث الضعيف

السبب الأول: المردود بسبب الطعن في الراوي.

والسبب الثاني: المردود بسبب الانقطاع في السند.

الطعن في الراوي : يعني جرحه وعدم توثيقه؛ لأنهم أيضًا وجدوا أن الطعن في الراوي ينقسم إلى قسمين، وأسباب الطعن في الراوي تنقسم إلى قسمين، وهي أسباب متعلقة بالطعن في العدالة، والسبب الثاني أسباب متعلقة بالطعن من جهة الضبط، والمردود

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

بسبب الانقطاع بالسند هو أيضا له سببان، له نوعان: الانقطاع يكون من الظاهر، والانقطاع الخفي. موضوعنا الذي سنبدأ به يتعلق في الحقيقة بالأسباب المتعلقة بالطعن في الراوي، والسبب الأول هو أسباب رد الحديث من جهة الطعن في راويه، قسموا هذه الأسباب إلى عشرة أسباب، يقولون: إن خمسة منها يتعلق بالعدالة، وخمسة منها يتعلق بالضبط.

الأسباب التي تعلق بالعدالة هي خمسة:

أولا: الكذب. **ثانيًا**: التهمة بالكذب. **ثالثا**: الفسق. **رابعًا**: الجهالة . **خامسًا**: البدعة.

الأسباب المتعلقة بالضبط، خمسة:

الأول: الفحش غلط. **الثاني**:الغفلة. **الثالث**: الوهم. **الرابع**: المخالفة. **الخامس**: سوء الحفظ.

كل سبب من هذه الأسباب له اسم ، فالكذب إذا طعن في الراوي من جهة الكذب فيسمى حديثه موضوع، وإذا طعن في الراوي من جهة أنه متهم بالكذب يسمى حديثه متروك، وهكذا الفسق يسمى حديث صاحبه منكرا وومن وصف بالجهالة يسمى حديثه ضعيف، ... وهكذا

هذه هي الأسباب المتعلقة بالعدالة، واسم حديث كل نوع، وسنبدأ -إن شاء الله- في الكلام على هذه الأسباب، وعلى هذه الأنواع

السبب الأول: الكذب:

ذكرنا أن الحديث الذي يوصف راويه بأنه كذاب يسمى حديثه موضوع.

تعريف الحديث الموضوع :

الحديث الموضوع لغة هو : اسم مفعول من: وضع الشيء أي: حطه. سمي بذلك لانحطاط رتبته، وضع الشيء يعني: حطه عن منزلته

وفي الاصطلاح : هو الحديث الكذب المختلق المصنوع المنسوب زورا إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

و بعض العلماء يخرجه عن دائرة الحديث، يعني يقولون: لا يسمى أصلا حديثا؛ لأنه أصلا مكذوب، فلا ينسب إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا أن العلماء سموه حديثا باعتبار أن راويه يرويه على أنه حديث، فتسميته بسبب أن راويه رواه على أنه حديث فسمي حديثا

وله ألقاب كثيرة منها:(**حديث كذب، حديث باطل، حديث لا أصل له**...) فهذه كلمات ترادف كلمة موضوع، فالحديث إذا كان فيه راو وُصف بأنه كذاب فإنهم يحكمون على الحديث بأنه موضوع أو كذب، أو باطل، أو لا أصل له... ولذلك بسبب أن راويه من المعروفين بالكذب.

المحاضرة الثانية

حكم راوية الحديث الموضوع، وطرق معرفته، والحكم عليه، ودواعي الوضع، وأشهر مصنفاته

أولا: حكم راوية الحديث الموضوع:

الحديث الموضوع هو القسم الأول من أقسام الحديث المردود، قالوا: إنه لا تحل روايته لأحد علم بوضعه في أي حال من الأحوال، إلا إذا أراد بذلك بيان حاله والتحذير منه، لا يجوز لشخص يعلم بأن هذا الحديث موضوع يعني مكذوب ثم يرويه للناس ويسكت، فإن هذا يعتبر من الكذب على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولذلك جاء في الحديث الذي يرويه الإمام مسلم في صحيحه (من حدث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين)

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

كيف يعرف الحديث الموضوع؟أو ماهي طرق معرفة الحديث الموضوع وكيف نحكم عليه بالوضع

ذكر العلماء عدة طرق وعدة أمور يعرف بها ويحكم بها على الحديث بأنه موضوع:

الأمر الأول: اعتراف وإقرار الراوي بالوضع: يعني يروي الراوي حديثا ثم يقر بأنه وضعه وكذب فيه، ومن ذلك ما فعله أبو عصمة نوح بن أبي مريم وضع أحاديث في فضائل سور القرآن سورة سورة،ولما سئل عن ذلك قال: «لما رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه الإمام أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق وضعت لهم هذا الحديث حسبة» فوضع هذا الحديث حسبة لأجل أن يرد الناس إلى القرآن، وهذا ليس حجة له في وضع الأحاديث لأنه كذب على النبي.

الأمر الثاني : ما يتنزل منزلة الإقرار:كأن يحدث الراوي عن شيخ فيسأل الراوي عن مولده هو فيذكر تاريخًا تكون تاريخ ولادته بعد وفاة هذا الشيخ، يعني الشيخ توفي قبل أن يولد نفس هذا الراوي، وهناك طرق أخرى لعل هذان الأمران أبرز هذه الطرق، نعم هذا من جهة معرفة الحديث الموضوع.

دواعي الوضع وأصناف الوضاعين:

أسباب الوضع تنقسم إلى عدة أقسام، من أسباب الوضع يقولون:

١. **التقرب إلى الله تعالى**، وهذا يفعله بعض الزهاد الذين التبس عليهم ولم يفهموا العلم على حقيقته، ومن ذلك ما فعله نوح بن أبي مريم عندما وضع أحاديث في فضل السور ليرد الناس إلى القرآن تقربًا إلى الله.

٢. **الانتصار للمذهب أو للحزب الذي ينتمي إليه الشخص**: قد ينتصر الراوي لمذهبه سواء كان مذهبًا فقهيًّا أو مذهبًا عقديًّا، فيروي الحديث في نصرة مذهبه كأن ينتسب مثلًا إلى مذهب الخوارج أو مذهب الرافضة فيروي الحديث فيما يؤيد مذهبه؛ ومن ذلك الحديث الذي يرويه الرافضة «عليٌّ خير البشر من شك فيه كفر» هذا الحديث إنما رواه الرافضة لأجل نصرة مذهبهم، وقد يكون الراوي منتسبا لمذهب فقهي فيروي أحاديث في ذم صاحب المذهب لآخر لينفر الناس منه كما روى بعضهم «يخرج في آخر الزمان أو يخرج بعدي رجل اسمه محمد بن إدريس شر على أمتي من إبليس» هذا كله من الأحاديث المكذوبة التي كان داعي الكذب راويها هو الانتصار لمذهبه والانتصار لما يعتقده من اعتقاد الباطل

٣. **الطعن في الإسلام**، وقد تبنى هذا الزنادقة الذين غاظهم انتشار الإسلام، وكانوا هم غير مسلمين، فتوسع الإسلام، فدخلوا في الإسلام إجبارًا وتقية، فأخذوا يكيدون للإسلام ويروون الأحاديث للتشكيك فيه، وممن عرف بذلك رجل اسمه محمد سعيد المصلوب الشامي الذي صلب وقتل في الزندقة وروى حديثا يقول فيه عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: «أنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي إلا أن يشاء الله» لاحظ كيف دخل في التشكيك في ختم النبوة بكلمة «إلا أن يشاء الله» وهذه الزيادة من وضع هذا الذنديق.

٤. **التزلف إلى الحكام**، يذكرون في هذا قصة غياث بن إبراهيم، هذا الرجل كان عند المهدي، أحد الخلفاء دخل عليه هذا الرجل وهو يلعب بالحمام فروى له حديثًا كذب فيه وقال: «لا سبق إلا في نصل أو خُفٍ أو حافرٍ أو جناح» فزاد كلمة «أو جناح» قصده يعني الحمام وهذه الزيادة ليست في الحديث فلما ولى الرجل قال المهدي: «أشهد أن هذا قفاه قفا رجل كذاب» ثم أمر بذبح الحمام، وقال: «أنا حملته على ذلك»

أشهر المصنفات في الحديث الموضوع:

من أشهر المصنفات في الحديث الموضوع كتاب (الموضوعات) لابن الجوزي، وهو من أقدم ما ألف في الحديث الموضوع، ومن المؤلفات في الحديث الموضوع (اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) للسيوطي، وهو يعتبر اختصارا لكتاب ابن الجوزي، ثم كتاب (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة والموضوعة) لابن عراق.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

المحاضرة الثالثة

من أسباب رد الحديث بسبب الطعن في الراوي

السبب الثاني (التهمة بالكذب)

السبب الثاني من أسباب رد الحديث بسبب الطعن في الراوي:

التهمة بالكذب : التهمة بالكذب، والمتهم بالكذب يسمى حديثه عند علماء الحديث: «**متروك**» .

الحديث المتروك لغةً: مأخوذ من الترك؛ يعني: تركوه، ولم يعد يصلح الحديث للاحتجاج فحديث المتهم بالكذب سمي حديثه متروكًا؛ لأن علماء الحديث تركوه، قالوا: لا يحتج به، بل لا يستشهد به.

أما من جهة الاصطلاح : هو الذي يكون في إسناده راوٍ متهمٌ بالكذب، فالعلماء إذا ثبت عندهم أن الراوي يكذب في حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فإنهم لا يتورعون عن وصفه بالكذب، وذلك كله دفاعًا للسنة حتى لا يدخل فيها ما ليس منها ،إلا أن هناك بعض الرواة لا يجزمون بأنه يكذب لكن يتهمونه بالكذب ،لأسباب.

من أسباب اتهام الراوي بالكذب:

١. **أن يكون الراوي معروف بالكذب في حديث الناس**، لكنه لم يظهر منه الكذب في حديث رسول الله

٢. **أن لا يروى الحديث إلا من جهته** : بحيث ينفرد برواية الحديث.

٣. **ويكون حديثه مخالفًا لقواعد وأصول الإسلام** : فتكون أحاديثه مخالفة لنصوص القرآن الصريحة

ألقاب الحديث المتروك ورتبته:

الحديث المتروك له ألقاب و أوصاف أخرى عند العلماء منها:

حديث واهٍ ــ ضعيف جدًّا . ـــ مطروح... هذه أوصاف يصفون بها الحديث المتروك، فهي كلمات مترادفة والعلماء أيضا يصفون بهذه الأوصاف نفس الراوي المتهم بالكذب، فيقولون هذا الرجل ضعيف جدًّا أو رجل واهٍ

رتبة الحديث المتروك:

شر الأحاديث الضعيفة و المردودة هو الحديث الموضوع، يأتي بعده في الرتبة في درجة الضعف الحديث المتروك، **إذا الحديث المتروك في المرتبة الثانية.**

الفرق بين الحديث المتروك والحديث الموضوع

الحديث المتروك : لم يجزم علماء الجرح والتعديل بتكذيب راويه ووصفه بأنه كذاب إنما يتهمونه بالكذب.

أما الحديث الموضوع: فإنهم يصفون راويه بأنه كذاب ؛بل يصفونه بصيغة المبالغة، فيقولون: ركن من أركان الكذب. فالذي قيل فيه هذا الوصف يكون حديثه موضوعا، أما حديث المتروك فإن راويه أحسن حالًا قليلًا من الحديث الموضوع.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

- **مثال للحديث المتروك :**

حديث يرويه جويبر بن سعيد الأسدي عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: «**تجب الصلاة على الغلام إذا عقل، والصوم إذا أطاق**». هذا الحديث تفرد بروايته جويبر بن سعيد الأسدي عن الضحاك عن ابن عباس، وجويبر هذا وصف بأنه متروك، فحديثه هذا ضعيف جدًّا، كما أن هذا الحديث يخالف أصلًا من أصول الإسلام وقواعده ؛ وهو أن الإنسان لا يجري عليه التكليف، ولا يجب عليه شيء حتى يبلغ، فالغلام لا يكلف حتى يبلغ،فقد يعقل الغلام ولكنه لم يبلغ ؛ فهذا لا يكلفه الإسلام بالتكاليف الشرعية.

من أسباب رد الحديث: السبب الثالث (الفسق)

ثالث أسباب رد الحديث هو **الفسق** ، ومن طعن فيه بسبب فسقه يسمى حديثه **منكر**.

المنكر لغة : هو اسم مفعول من الإنكار؛ بمعنى أن علماء الحديث أنكروه وجعلوه منكرًا من الأحاديث، أنكروا كونه حديثًا عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فهو منكر من هذا الباب.

الحديث المنكر واصطلاحًا الحديث المنكر له عدة تعريفات، أشهر هذه التعريفات اثنان:

التعريف الأول:ماكان في إسناده راوي فاحش الغلط أو كثير الغفلة أو ظاهر الفسق ،ولا يعرف إلا من جهته.

والفسق بمعنى الرجل صاحب المعاصي، والذي ظهر منه الفواحش والكبائر، هذا يسمى عند العلماء فاسقا.

التعريف الآخر : هو ما رواه الضعيف مخالفًا لما رواه الثقة.

فالحديث المنكر هو ما رواه الرجل الضعيف ،بأي ضعف كان مخالفًا لما رواه الثقات. وهذا التعريف الثاني يشبهه الحديث الشاذ، إلا أن العلماء ذكروا أن هناك فرقًا بين الحديث المنكر والحديث الشاذ.

- **الفرق بين الحديث المنكر والحديث الشاذ**

إن الحديث المنكر يشترك مع الحديث الشاذ في التعريف في مسألة المخالفة، ولكن هناك فرق دقيق جدا وهو:

الحديث المنكر : راويه ضعيف **والحديث الشاذ** راويه مقبول أو ثقة.

والعلماء ذكروا أنه يقابل الحديث المنكر

الحديث المعروف :هو ما رواه الثقة مخالفًا لما رواه الضعيف،.

- **أمثلة للحديث المنكر:**

ذكر العلماء من أمثلة الحديث المنكر ما رواه ابن ماجة والنسائي من طريق أبي زكير يحيى بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: «كلوا البلح بالتمر؛ فإن ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان». قال النسائي بعد أن روى هذا الحديث: هذا حديث منكر، تفرد به أبو زكير، وأبو زكير كثير الخطأ.

مثال آخر للتعريف الثاني وهو: ما رواه الضعيف مخالفًا للثقة.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

حديث يرويه حبيب بن حبيب الزيات عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن العباس عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام وقرى الضيف دخل الجنة». قال أبو حاتم: «هذا حديث منكر؛ لأن غيره من الثقات رووه عن أبي إسحاق موقوفًا، قال: وهو المعروف». هذا الحديث الذي ذكرناه تفرد بروايته حبيب بن حبيب الزيات عن أبي إسحاق، فرواه عن ابن عباس عن النبي –صلى الله عليه وسلم– مرفوعا، لكن الثقات غير هذا الرجل يروونه عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس من قوله موقوفًا على ابن عباس)، رفعه هذا الرجل حبيب بن حبيب الزيات وهو رجل مضعف، فوصفه أبو حاتم حديثه هذا بكونه منكرا.

- **رتبة الحديث المنكر**: الحديث المنكر يأتي **في الدرجة الثالثة** من درجات الحديث المردود.

المحاضرة الرابعة

(السبب الرابع من أسباب رد الحديث (الجهالة))

الجهالة هي السبب الرابع من أسباب الطعن في الراوي من جهة عدالته، إلا أنهم لم يطلقوا على الحديث الذي فيه جهالة الراوي اسمًا خاصًّا كما سبق في المتروك والمنكر ، وإنما سموه باسم عام للحديث المردود، وهو الضعيف.

تعريف الجهالة لغة: مصدر جهل، ضد علم، بمعنى: الجهالة جهل الراوي، لم يعرفه ولم يعلم حاله.

ومن جهة الاصطلاح هي:عدم معرفة عين الراوي أو عدم معرفة حاله.

أسباب الجهالة في الراوي

العلماء ذكروا أن للجهالة بالراوي عدة أسباب:

السبب الأول: أن تكثر نعوت الراوي، فيكون له عدة أسماء أو عدة ألقاب أو عدة كنى أو عدة صفات أو عدة أنساب، يعني يسمى أحيانا بالقبيلة الأعلى، أو بالقبيلة الأدنى، فيخفى هذا الرجل بسبب كثرة نعوته، ويمثلون لذلك برجل مشهور يسمى أحيانًا بأسماء مختلفة، هذا الرجل اسمه محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أحيانا يسمى بهذا الاسم محمد بن السائب بن بشر الكلبي، وأحيانًا يسمى محمد بن بشر الكلبي فينسب إلى جده، وأحيانا يقال حماد بن السائب، وأحيانا يقال: أبو النضر، وأحيانا يكنى بأبي سعيد، وأحيانا يكنى بأبي هشام، وكلها أسماء لرجل واحد هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي، فهذه كثرة الأوصاف وكثرة النعوت وكثرة الأسماء للرجل الواحد تسبب الجهالة بهذا الراوي، من هو المقصود بهذا الراوي؟ فيخفى على علماء الحديث هذا الراوي في السند من هو المقصود به.؟

السبب الثاني: قلة الراوية عن هذا الراوي يعني هذا الراوي لا يروي عنه إلا رجل واحد له اسم واحد لكن لا أحد يعرف هذا الاسم إلا من طريق فلان، ويمثلون بذلك برجل اسمه مثلا أبو العشراء الدارمي من التابعين، هذا الرجل أبو العشراء الدارمي لم يروِ عنه إلا حماد بن سلمة، ما أحد روى عنه إلا حماد بن سلمة، ولم يوثق ولم يجرح .

السبب الثالث: عدم التصريح باسمه:

أحيانًا يأتي في السند رجل لم يسم وهو ما يسمى عند العلماء بالإبهام فالإبهام أيضا يسبب الجهالة بالراوي، والإبهام أشد من الجهالة، ، فكلاهما لم يعرف عينه أو لم يعرف حاله

أنواع الجهالة :

إن الجهالة لها نوعان: **١. جهالة العين** **٢. جهالة الحال**

النوع الأول مجهول العين :هو من ذكر اسمه ولكن لم يرو عنه إلا واحد، ولم يعرف بجرح أو تعديل.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

و نمثل له بمثل ما مر علينا قبل قليل هو **أبو العشراء الدارمي**، هذا الرجل لم يوثق ولم يجرح ولا يعرف حاله، ولا يعرف عينه، ولم يرو عنه إلا حماد بن سلمة، ومجهول العين حديثه ضعيف ولا يقبل، ويكاد يجمعون على ذلك .

متى تقبل رواية مجهول العين؟ قالوا: يقبل إذا وثقه غير من روى عنه أو وثقه من روى عنه على القول الصحيح إذا كان من أهل التوثيق وأهل التجريح، يعني لو كان رجلًا من أهل العلم المعروفين بالجرح والتعديل روى عنه وقال: هو ثقة، فلان بن فلان وهو ثقة، فإذا وثقه زالت جهالته وقبلناه وقبلنا حديثه، أما إذا إذا روى عنه فلان ولم يعرف عند أهل العلم لا بالجرح ولا بالتعديل ولم يعرف عينه ولم يعرف حاله ولا يعرف إلا عن طريق هذا الرجل، فإن العلماء على تضعيف حديثه، وهو ما يسمى بمجهول العين ويسمون حديثه حديثا ضعيفا وليس له اسم خاص مثل ما سمينا فيما مضى من الحلقات: الحديث المنكر، والحديث المتروك، والحديث الموضوع، إنما يسمونه باسم عام الحديث المردود، وهوالحديث الضعيف.

النوع الثاني :مجهول الحال: مجهول الحال هو من روى عنه اثنان فصاعدًا ولم يوثق ولم يجرح .

ويسمى عند علماء الحديث أيضا بتسمية أخرى **هو المستور**، ومجهول الحال لم تجهل عينه فهو معروف أنه فلان بن فلان بن فلان، لكنهم ما عرفوا حاله؛ بمعنى أنه لم يوثقه أحد، وأيضا لم يجرحه أحد .

إذا روى عنه اثنان فصاعدًا، من أهل العلم المعروفين بالرواية و بالتحري فإن تزول عنه جهالة العين، ولكن إذا ما وثقه أحد يبقى أنه مجهول الحال، وهو ما يسمى عند العلماء بالمستور.

الفرق بين مجهول العين ومجهول الحال

مجهول العين : لم يرو عنه إلا راو واحد لا يعرف إلا من رواية فلان من الناس ولم يوثق ولم يجرح،

مجهول الحال :عرف برواية أكثر من اثنين وأيضا لم يوثق ولم يجرح ويسمى مجهول الحال **يسمى المستور**.

حكم حديث مجهول الحال :

اختلف العلماء في تضعيف حديث مجهول الحال على ثلاثة أقوال:

القول الأول رد حديث مجهول الحال : وهذا القول هو ما عليه جمهور أهل العلم .

فحديث مجهول الحال ضعيف مثل حديث مجهول العين ضعيف، لكنهم يقولون الذي يظهر أنه أحسن حالًا من مجهول العين، بمعنى أنه يصلح حديثه للترقية والاستشهاد، فلو جاء حديث آخر وطريق آخر فيه مجهول الحال والثاني أيضا فيه مجهول الحال فإنهما يشد بعضهما بعضًا ويرتقي حديثهما إلى الحسن لغيره.

القول الثاني: مجهول الحال مقبول.

ذهب أصحاب هذا القول أن الأصل في الناس العدالة ما دامت عرفت عينه فالأصل في الناس العدالة، فيقبل حديث المجهول بدون قيد.

القول الثالث : يقبل حديث مجهول الحال بحسب القرائن المحتفة به.

القرائن التي ذكرها أهل العلم في قبول حديث مجهول الحال :

أن يكون هذا الرجل المجهول من طبقة كبار التابعين؛لأن كبار التابعين في الغالب الضعف فيهم قليل، وأناس خالطوا الصحابة وخالطوا كثيرا من الصحابة، وكان عصرهم عصرًا مميزا، فالضعف فيهم قليل، وفي الغالب أنهم أناس موثقون إذا كان الرجل من طبقة كبار التابعين أو كان من روى عنهم من الأئمة المتحررين الحفاظ الذين يتحرون في الراوية عن الرواة كشعبة ومالك وابن سيرين، فهؤلاء كانوا يدققون فيمن يروون عنهم، فإذا كان من روى عنهم مثل هؤلاء وكان في طبقة كبار التابعين أو قريبًا من ذلك .

وهذا القول له وجه أو له نصيب من الصواب، والله تعالى أعلم بالصواب، إلا أن المعروف عند جمهور أهل العلم أن حديث المجهول بنوعيه أنه يعتبر حديثا ضعيفا إلا إنهم يقولون حديث مجهول العين أشد ضعفًا.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

المبهم

هناك مثل ما ذكرنا أنواع الجهالة هي نوعان: ١-مجهول العين، ٢-ومجهول الحال، هناك من ألحق بالجهالة (**المبهم**)، والإبهام أشد من الجهالة في الحقيقة، لأن المبهم لم يعرف عينه ولم يعرف حاله مثلًا يقال: حدثني رجل من أهل البصرة أو شيخ من أهل البصرة، **هذا يسمى إبهام، ورواية المبهم تعتبر رواية ضعيفة بدون شك؛ فلا تقبل روايته** ولو أبهم بلفظ التعديل، كأن يقول الراوي حدثني الثقة ،فقد أبهم الراوي، ولكنه وصفه بأنه ثقة، العلماء يقولون لا يقبل ذلك لا بد أن يسمي هذا الرجل، قالوا: لماذا؟ لأنه قد يكون ثقة عند هذا الذي وثقه لكنه غير ثقة عند غيره، فالإبهام بلفظ التعديل عند علماء الحديث على التحقيق لا يقبل، فلا يجوز أن يقول فلان أخبرني الثقة.

- **أشهر المصنفات في الجهالة وفي الإبهام:**

ذكر العلماء من المصنفات فيما كثرت نعوته صنف فيه الخطيب البغدادي كتابًا اسمه (موضح أوهام الجمع والتفريق) في الرجل التي تكثر نعوته فيكثر الجمع والتفريق فيه، وقد صنف العلماء فيمن قلت روايته كتبًا سميت كتب الوحدان، وهي المقصود بها الكتب التي تبين الرجل الذي لا يروي عنه إلا رجل واحد، والإمام مسلم له كتاب (الوحدان)، وصنفوا أيضا في الإبهام كتبا في تحديد هذا المبهم لعل من أفضل هذه الكتب كتاب مشهور اسمه (المستفاد من إبهامات المتن والإسناد) لولي الدين العراقي الابن.

المحاضرة الخامسة

السبب الخامس من أسباب رد الحديث (البدعة)

العنصر الأول: تعريف البدعة لغة واصطلاحًا:

البدعة في اللغة يقال: مصدر بدع بمعنى أنشأ واخترع شيئًا جديدًا لم يكن له مثال سابق.

أما من جهة الاصطلاح فإنهم يعرفون البدعة: هي الحدث في الدين من الأهواء والأعمال التي يستحدثها أصحابها ولم يكن عليها أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا أمر أصحابه والتابعين لهم بإحسان. هذا تسمى البدعة. إذا انتسب الراوي إلى أحد هذه البدع هذا يكون طعنًا في عدالته.

أنواع البدعة

العلماء يقررون أن البدعة لها نوعان:

١. بدعة مكفرة : يعني يكفر صاحبها بسببها، ويقصد بها البدعة التي يعتقد صاحبها ما يستلزم الكفر، كأن ينكر شيئًا معلوم من الدين بالضرورة وجوبه، أو يوجب شيئًا معلوم من الدين بالضرورة تحريمه كإنكار وجوب الصلاة، أو إباحة الفواحش والزنا والربا وغيرها من المحرمات ومن اعتقد ذلك فتكون بدعته بدعة مكفرة يخرج بهذا من الإسلام.

٢. بدعة مفسقة: وهي ارتكاب المحرمات التي تدل على فسق مرتكبها، فإذا وقع الراوي في هذه البدعة فإن ذلك يقدح في عدالته.

حكم رواية المبتدع:

إذا كانت بدعة الراوي مكفرة ؛ فروايته مردودة بلا شك؛ لأن البدعة مكفرة تناقض الإسلام ،والراوي لابد أن يكون مسلما ؛لأن الكافر ليس بعدل مطلقا فلا تقبل روايته البتة إذا كان مبتدعا بدعة مكفرة.

إذا كانت بدعة الراوي مفسقة؛ فالعلماء اختلفوا في هذه المسألة على ثلاثة أقوال:

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

القول الأول ترد رواية المبتدع ؛لأن الراوي قد فسق ببدعته، والفسق يناقض العدالة، والعدالة شرط من شروط قبول الحديث .

القول الثاني هو قبول رواية المبتدع: إذا لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرة مذهبه فيقبل، يعني إذا كان معروفًا يعني بالصدق والأمانة ومعروفًا بالضبط والاحتراز لحديثه، ولم يكن معروفًا بالكذب، وليس من معتقده استحلال الكذب فإنهم يقولون: تُقبل رواية المبتدع بدعة مفسقة. قالوا: وقد وجد في الصحيحين رواة معروفون بالبدع، ومما يذكر في البخاري أنه قد خرَّج لرجل معروف بالبدعة وهو عمران بن حطان الخارجي المشهور وهو الذي امتدح عبد الرحمن بن ملجم المرادي الذي قتل علي بن أبي طالب في قصيدة مشهورة، فهو من الخوارج، بل هو من رءوس الخوارج، إلا أن هذا الرجل كان معروفًا بالصدق فخرَّج له البخاري. ويوجد في مسلم والبخاري غير هذا ممن عرفوا بالبدع، ولكن كانوا معروفين بالصدق والأمانة فخُرِّج لهم في البخاري ومسلم. هذا القول الثاني، يعني عكس القول الأول.

القول الثاني : التفصيل، جمهور المحدثين إن رواية المبتدع تقبل بشرطين:

الشرط الأول: ألا يكون داعية إلى بدعته فتقبل روايته

الشرط الثاني: ألا يروي ما يروج لبدعته. عند ذلك تقبل رواية المتبدع.

هذا هو القول الذي عليه أغلب المحدثين وهو وسط بين الرد والقبول.وحديث المبتدع ليس له اسم خاص سُمي به، إنما يسمى ضعيف.

المحاضرة السادسة

الأسباب الخمسة المتعلقة بالضبط:

يعني الراوي الثقة الذي يقبل حديثه عن المحدثين هو العدل الضابط، فإذا اختلت العدالة، اختلال العدالة هي أحد العناصر الخمسة، قد لا تختل العدالة قد يكون مثلا عدلا في دينه ورجلا تقيا لكن يختل عنده الضبط فيضعِّف المحدثون حديثه، واختلال الضبط قسمه العلماء أيضا إلى خمسة أقسام: الأول فحش الغلط، والغفلة، والوهم، والرابع المخالفة، وسوء الحفظ. وسنتطرق إلى هذه الأسباب سببًا سببًا، ونذكر اسم كل حديث يتعلق بكل سبب.

السبب الأول فحش الغلط

العلماء يقولون إذا وصف الراوي بفحش الغلط، قد يكون عدلا لكنه ليس بضابط، هذا طعن في الراوي من جهة ضبطه، فيوصف بفحش الغلط ويكون غلطه أكثر من صوابه، يعني قد يروي مثلًا ألف حديث فيخطئ في ثمانمائة حديث،هذا يكون فاحش الغلط،

السبب الثاني الغفلة : الراوي قد يكون فيه غفلة تضر بحديثه، غفلةً وبلادة يوصف بها وظاهرة فيه، فيضعف حديثه ويختلط عليه الحديث.

السبب الثالث الوهم: والوهم ينتج عنه حديث يسمى المعلل.

السبب الرابع المخالفة: يندرج تحتها خمسة أنواع من أنواع الحديث المردود، سنتكلم عنها إن شاء الله.

السبب الخامس: سوء الحفظ، وسيء الحفظ يوصف حديثه بالاسم العام للحديث المردود وهو الضعيف.

- **السبب الأول:فحش الغلط**

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

والمقصود بفحش الغلط : كثرة خطأ الراوي في أغلب مروياته ، فلو روى مثلاً ألف حديث تجده يخطئ في ثمانمائة حديث، يعني ٨٠% أخطاء في الحديث، هذا يسمى فاحش الغلط وكثير الخطأ.

إذا وصف الراوي بفحش الغلط فإنه يكون طعنًا فيه من جهة ضبطه ، ويسمى حديثه منكرا .

- **السبب الثاني : كثرة الغفلة**

المقصود بالغفلة ذهول العقل عن الاتقان في الرواية ، ويوصف بها الراوي إذا كثر ذلك منه، والعلماء يمثلون لمن قد يوصف بكثرة الغفلة كالذي يتساهل بمجلس السماع بالنوم، تجده دائمًا نائمًا عند سماع الأحاديث من الشيوخ، أو كان معروفًا بقبول التلقين، يعني يُلَقَّن فيَتَلَقَّن؛ معنى ذلك أن يأتيه بعض الرواة فيقولون أنت حدثتنا بالحديث كذا، وهو ما حدثهم، فيقول نعم حدثتكم، فيتلقى. أو يقولون له العكس ، يكون هذا حديثه فيقولون: هذا ليس من حديثك، فيشطب هذا الحديث من كتابه فيقول لهم: أحسنتم، ليس هذا من حديثي. فيتبين أنه يتلقن ويقبل التلقين ، فإذا صار ذلك الوصف ملازمًا له فكثر غلطه أو كثرت غفلته فإن العلماء يسمون حديثه منكرا.

وممن وصف بكثرة الغفلة من الرواة رجل معروف ومشهور اسمه رشدين بن سعد المصري، هذا الرجل من العباد المشهورين قالوا في «أدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث» هذا الرجل يصلح أن يمثَّل له بمن حديثه منكر.

المحاضرة السابعة

السبب الثالث (الوهم)

ماهو الوهم:

الوهم : أن يروي الراوي الحديث على سبيل التوهم والظن.

يعني يتوهم فيروي حديثًا على سبيل التوهم ولا يضبطه، فيحصل في حديثه من الغلط والخطأ الخفي الذي يقدح في صحته مع كون ظاهره السلامة والصحة والسلامة من هذا الخطأ، لكنه عند التدقيق يتبين أن في رواية هذا الرجل الثقة خطأ، هذا يسمى الحديث المعلل.

الحديث المعلل (لغة): اسم مفعول من أعله بكذا، فهو مُعَلّ، هذا هو القياس في اللغة، أعله فهو معل، يعني بلام واحدة وليس بلامين، لكن العجيب الذي اشتهر عند المحدثين الذي بلامين المعلل، المعلل وهذا على خلاف اللغة المشهورة من أصل الفعل، فأصل الفعل مُعَلّ من أعل

وهناك من المحدثين أيضا من يستعمل كلمة واضحة الخطأ في تسمية هذا الحديث فيقولون: معلول، وهذه اللفظة رديئة جدًّا من جهة اللغة العربية

من جهة الاصطلاح: الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع كونه ظاهره السلامة والصحة. يعني يطلع المحدثون في هذا الحديث علة، وهذه العلة تقدح في صحة هذا الحديث، مع أن جميع شروط القبول المعروفة من الاتصال وثقة الرجال متوافرة فيه ؛ ولكنه لم يسلم من العلة القادحة التي تقدح في صحته؛ لذلك العلماء يعرفون الحديث الصحيح: ما اتصل سنده بنقل عدل تام الضبط عن مثله وسلم من الشذوذ والعلة القادحة. هذا هو المقصود بالعلة القادحة هو الحديث المعلل.

- **تعريف العلة**: سبب غامض يقدح في صحة الحديث.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

متى يكون الحديث هذا فيه علة؟ إذا كان هذا الشيء الذي اطلع عليه فيه غامضا وخفيا ليس ظاهرًا، ويقدح في صحة الحديث. هذا يسمى علة، ويسمى هذا الحديث معلا إذا كان سبب تضعيفه بهذه الطريقة، فيقال: هذا حديث معل ويذكر سبب خفي غير ظاهر يقدح في صحة الحديث، هذا هو الأصل. فالأصل في العلة أن تكون السبب الخفي الذي يقدح في صحة الحديث. فإذا كان السبب ظاهرًا مثل وصف الراوي بالكذب أو وصفه بسوء الحفظ، أو كان هناك انقطاع في السند؛ فإن هذا الأصل لا يسمى علة، هذا يسمى ضعفا في الحديث، هذا هو الأصل.

إلا أنه قد يقع في إطلاقات بعض أهل العلم أنهم يعلون بالسبب الظاهر، فيقولون: هذا الحديث مثلًا حديث معل؛ لأن فيه فلانا كذاب، أو لأن فيه انقطاعًا في سنده، أو إرسالًا... أو كذا من أسباب التي أصلا هي ظاهرة ليست خفية، هذا من جهة تعريف الحديث المعل لغة واصطلاحًا، وتعريف العلة ذكرناها هي السبب الخفي الذي يقدح في صحة الحديث. فإذا كان الضعف ليس خفيا لا يسمى علة هذا هو الأصل، لكنه أحيانا يطلقون العلة على كل سبب يقدح في صحة الحديث سواء كان خفيًّا أو ليس بخفي.

- **أهمية دراسة علم العلل**

العلماء يقولون هذا النوع من أنواع الحديث هو من أجل علوم الحديث وأدقها؛ لأنه يحتاج إلى كشف العلل الغامضة والخفية ولا يكشف العلة إلا إنسان على مستوى من المعرفة في هذا العلم؛ لذلك لا يطلع على العلل ولا يبينها إلا الجهابذة النقاد المعروفون بهذا العلم؛ لذلك قد يصحح الحديث بعض العلماء ثم يتكلم عليه بعض المحدثين المعروفين بهذا الفن بمعرفة العلل ويقول: هذا حديث معل، فيه كذا، ويظهر فيه علة لا تكون ظاهرة .

- **أشهر علماء العلل**

ممن برز في معرفة العلل أناس معدودون من أئمة الحديث، على رأسهم الإمام علي بن المديني،و الإمام أحمد، والبخاري، وأبو حاتم، وأبو زرعة. وممن اشتهر بمعرفة العلل ممن بعد هؤلاء الدارقطني... وهكذا في كل طبقة يظهر رجل أو رجال يتميزون بأنهم يعرفون علل الأحاديث التي ظاهرها الصحة.

- **وسائل وطرق معرفة الحديث المعل:**

١- جمع طرق الحديث، فلا بد من جمع طرق الحديث، فإن الحديث لا يتبين علته حتى تجمع طرقه، فلا بد من جمع طرق الحديث ومتابعاته وبيان المدار الذي تدور عليه هذه الطرق والأسانيد. إذا الأمر الأول والوسيلة الأولى من وسائل وطرق معرفة الحديث المعل جمع طرق الحديث.

٢- النظر في اختلاف رواته والموازنة بين ضبطهم وإتقانهم. يعني إذا جمعنا طرق الحديث نذهب نوازن من هو أقوى الرواة حينما يختلفون في شيء ما، فيعرف من خلال الموازنة بين الرواة من جهة ضبطهم وإتقانهم، فيكون هذا ضابطا لكن هناك من هو أضبط منه وأتقن منه، فيكون إذا اختلف هذا وهذا تعل رواية هذا الذي خالف من هو أوثق منه، الحديث رواية معلولة وضعيفة مع كون ظاهرها أن إسناده صحيح. لذلك تعل ونجمع الطرق ونعرف وننظر في اختلاف الرواة ونوازن بينهم؛ بذلك تتبين الرواية المعلولة ويحكم على الرواية الممدوحة بالإعلال والعلة.

٣- أن ينص على علة الحديث والحكم عليه بأنه معل أحد أئمة الحديث المعروفين بذلك كابن المديني أو النسائي أو الترمذي أو البخاري أو الدارقطني... وهؤلاء إذا نصوا على حديث بأنه معل فإنهم هم أهل هذا الفن، ويستفاد منهم ويؤخذ بكلامهم.

- **الأسباب المعينة على إدراك العلة:**

هناك أسباب تعين على تحديد العلة وإدراكها:

١- تفرد الراوي؛ يعني التفرد مظنة العلة، وقد يكون هو سبب التفرد.

٢- مخالفة غيره له، يعني يروي الحديث يخالفه غيره ممن هو أوثق منه.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

هذه الأسباب هي التي تحدد العلة وتبينها وتكشف أن هذا الحديث الموصول قد تبين أنه مرسل، هذا الذي وصله الثقة أخطأ، أو تبين أن هذا الحديث الذي رفعه هذا الرجل هو حديث موقوف، يعني وقفه أغلب الرواة وخالفوه، أو تبين أنه أدخل حديثًا في حديث... أو غير ذلك من الأوهام التي تقع في بعض الرواة الثقات، ويتبين ذلك بتفرده بذلك، أو بمخالفته لغيره من الثقات أو بمن هو أوثق منه.

المحاضرة الثامنة

أين تقع العلة؟

العلة تقع في الإسناد وتقع في المتن، إلا أن وقوعها في الإسناد هو الأكثر،ومن أمثلة وقوعها في الإسناد كأن يرفع أحد الرواة حديثا الصواب أنه موقوف وغيره يرويه موقوف الذي أوثق منه، أو يصل حديثا وغيره يرسله، هذا مثال على كثير من تعليل الأحاديث، وهو رفع الموقوف أو وصل المرسل. هذه من العلل التي تقع في الإسناد.

قد تقع العلة في المتن؛ فيروي حديثا بالوهم فيخطئ في متنه ويتبين ذلك من خلال كلام أهل العلم، ومما يذكر -إن صح المثال بالتعليل بالمتن- نفي قراءة البسملة في الصلاة؛ فيه حديث في الصحيحين يرويه أنس بن مالك (أن النبي -صلى الله عليه وسلم- وأبو بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين) متفق عليه. في بعض الروايات روى أحد رواة هذا الحديث قال غير فيه ما قال (كانوا يفتتحوا الصلاة بالحمد لله رب العالمين) قال: (كانوا لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم) ففهم من كلمة (يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين) فهم منها نفي البسملة وأنهم لا يذكرون البسملة مطلقًا، بعض العلماء يقولون: هذا الحديث معلول؛ حيث إن الراوي فهم من الافتتاح (بالحمد لله رب العالمين) فهم فيها أنهم يتركون البسملة بالكلية، والذي تدل عليها الرواية في الصحيحين لا تدل على ذلك إنما تدل على أنهم لا يجهرون بها، يذكرونها ولا ينفى ذكرها، وإنما لا يجهر بها، بل كانوا يسرون بها، فكلمة (لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم) بعض العلماء أقول أعلها، وهذا يسمى إعلال متن وليس إعلال سند.

- **هل العلة في الإسناد تقدح في المتن؟**

العلة في الإسناد قد تقدح في المتن، وقد لا تقدح في المتن، أما العلة في السند قد تقدح في المتن فمثل أن يعل الحديث بالإرسال وليس له طريق إلا هذا الطريق، فيضعف سند الحديث ويضعف متنه؛ لكن أحيانًا لا تعل المتن كأن يعل بالإرسال، هذا الحديث طريق من طرقه لكن له طريق آخر صحيح موصول غير الطريق الذي نتكلم فيه، يكون له طريقان فيعل هذا الطريق بالإرسال لكن له طريق آخر موصول، فقد تقدح... إذا هل العلة في الإسناد تقدح في المتن؟ نقول: قد تقدح إذا لم يكن له إلا طريق واحد وهو العلة بالإرسال مثلا، وأحيانا لا تقدح إذا كان له طريقان وأعل طريق واحد ويبقى الطريق الثانية صحيحة، ويكون المتن صحيح بها، أو يكون الإعلال يقولون في تعيين ثقتين يعني روي الحديث فغلط راويه وسمى رجلًا ليس الراوي المقصود سمى رجلًا آخر، فالعلماء يقولون: غلط فلان في تسمية فلان، والصحيح أنه فلان، لكن هذا وهذا كلاهما ثقة، إذا كان كذلك يقولون: لا يعل المتن، سواء رويناه بالغلط على تسمية فلان أو رويناه بالصحيح؛ فإن فلان وفلان كلاهما ثقات فلا تعل، إذا كان التعليل بين ثقتين فإنه لا يعل الحديث.

- **مصنفات في العلل وفي الحديث المعل:**

العلماء يقولون: هناك كتب صنفت في هذا النوع، وهي كتب الحقيقة كثيرة، واجتهد العلماء فيها، ولعل من أولها الكتاب المطبوع للإمام علي بن المديني وهو كتاب يسمى (العلل)، وقد طبع، وهناك كتاب أيضا اسمه (علل الحديث) لابن أبي حاتم و(العلل)

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

للإمام أحمد، و(العلل الكبير والصغير) للترمذي، ولعل من أحسنها الكتاب (العلل الواردة في الأحاديث النبوية) للدارقطني، وهو كتاب من أجمع الكتب المؤلفة في العلل وأوسعها.

المحاضرة التاسعة

من أسباب رد الحديث من جهة الطعن في الراوي بسبب ضبطه

السبب الرابع (المخالفة مخالفة الراوي لغيره من الثقات)

الراوي عندما يخالف غيره من الثقات، ذكر العلماء أن هذا يعتبر طعنًا في ضبطه وليس في عدالته، وذكروا أنه ينتج عن هذه المخالفة عدة أنواع من أنواع الحديث المردود، وهي (**المدرج . والمقلوب . والمضطر . والمزيد في متصل الأسانيد . والمصحف . والمحرف**) هذه خمسة أنواع تنتج عن مخالفة الراوي لغيره من الثقات.

المدرج:

المدرج: في اللغة: إدخال شيء في شيء، أدرجته يعني أدخلت شيئا في شيء.

اصطلاحا: ما غير سياق إسناده أو أدخل في متنه ما ليس منه بلا فصل.

من خلال التعريف يتبين لنا أنه يوجد إدراج إسناد وإدراج متن، لكن الإدراج أغلب ما يكون في المتن، فيدخل الراوي في كلام النبي –صلى الله عليه وسلم– ما ليس منه، فيدرج كلام النبي –صلى الله عليه وسلم– بكلام غيره،كأن يدخل حديث موقوف في حديث مرفوع، وهذا يسمى عند العلماء مدرجا، وممكن يتضح لنا هذا الكلام بالمثال، فهناك حديث مروي عن الصحابي أبي هريرة – رضي الله تعالى عنه– يقول فيه –رضي الله تعالى عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: (أسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار) العلماء يقولون ويقررون أن كلمة (أسبغوا الوضوء) هذا مدرج من كلام أبي هريرة –رضي الله تعالى عنه– فإن الحديث قد جاء في الصحيحين بدونها وروي مفصولًا في الصحيحين أو في البخاري عن أبي هريرة –رضي الله تعالى عنه– أنه قال: (أسبغوا الوضوء؛ فإن أبا القاسم –صلى الله عليه وسلم– قال: ويل للأعقاب من النار) فالعلماء يقولون أن (أسبغوا) هذه زيادة في إدراج من الصحابي أبي هريرة في أول الحديث.

تنبيه: الإدراج قد يكون في أول الحديث، وقد يكون في وسطه، وقد يكون في آخره، وهو الغالب.

هذا هو الإدراج، وهذا تعريفه ولا نريد أن نطيل في الكلام عن الإدراج أكثر من ذلك؛ لأنه معنا بعض الأنواع الأخرى التي نحتاج أن نتكلم عليها.

- **حكم الحديث المدرج** : المدرج في الحقيقة يضعف الحديث ويرد ، ويعد من أنواع الحديث المردود الذي خالف فيه الراوي غيره من الثقات، فيرد هذا الحديث الذي فيه إدراج.
- **المصنفات في المدرج** : وقد ألف في المدرج كتب لعل من أشهر هذه الكتب كتاب (الفصل للوصل المدرج في النقل) للخطيب البغدادي... وغيره من الكتب.

المقلوب:

المقلوب يقولون تعريفه مأخوذ من القلب، والمقصود بالقلب: تحويل الشيء عن وجهه، أو تبديل شيء بشيء. هذا من جهة اللغة.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

قالوا ومن جهة الاصطلاح هو: إبدال لفظ بآخر سواء كان هذا الإبدال في السند أو في المتن أو بالتقديم أو بالتأخير في السند أو في المتن، فإن هذا يسمى عند المحدثين قلبًا ويسمى الحديث مقلوبا.

الحديث المقلوب يكون في السند، ويكون في المتن؛ فمن مثلا القلب في السند يقولون كأن يكون أحد الرواة مثلا يروى عن رجل اسمه كعب بن مرة، فيأتي أحد الرواة ويسميه مرة بن كعب، هذا قلب اسمه، فهو اسمه كعب بن مرة فسماه مرة بن كعب، فجعل اسم أبيه اسما له واسمه اسما لأبيه، هذا قلب في اسم الراوي هذا القلب في الإسناد.

ومن القلب في الإسناد أن يبدل اسم راو بالكلية باسم شخص آخر، كأن يكون الحديث مرويا عن نافع عن ابن عمر فيبدل نافع برجل يشبهه، دائمًا يأخذ عن ابن عمر مثل نافع، فيروي الحديث عن نافع عن ابن عمر، وهو معروف بسالم عن ابن عمر، وهذا يسمى قلبا ويصير الحديث مقلوبا ويفعله بعض الرواة الضعفاء الذين يقصدون الإغراب في الإسناد. هذا من القلب في الإسناد.

هناك قلب في المتن مثل حديث جاء عند مسلم وهو حديث أصلا في الصحيحين، قال في الحديث (ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى تعلم شماله ما تنفق يمينه) هكذا جاء في الصحيحين إلا إنه جاء عند مسلم مقلوبًا، قال (حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله) فأخطأ الراوي وقلب في الحديث.

ومن القلب في المتن يقولون: ما يفعل بقصد امتحان الراوي فيجعل إسناد حديث لحديث آخر وهذا الحديث يجعل للإسناد الأول ويقلب الأسانيد بقصد امتحان الراوي، وهل يعرف أو لا، وقد وقع ذلك في قصة مشهورة للإمام البخاري لما قدم مدينة العلم بغداد، وكانوا يسمعون به وأنه في الشرق، فلما قدم بغداد جمعوا له طلبة لسؤاله، وأعطوا كل طالب عشرة أحاديث، وقلبوا أسانيد هذه العشرة وجعلوها لمتون عشرة أخرى، وهذه المتون لأسانيد العشرة الأولى، فقلبوا مائة حديث وقلبوا أسانيدها، جعلوا هذه الأسانيد لمتون أخرى، وهذه المتون لأسانيد أخرى، فكان البخاري لما عرضت عليه أن رد الأسانيد إلى متونها، والمتون إلى أسانيدها، كما ألقيت عليه مرتبة متوالية على الصواب، وهذا يسمى قلب بقصد الامتحان، وهو من الحديث المقلوب، ولكنه بقصد الامتحان.

المضطرب

والمضطرب في اللغة: اسم فاعل من الاضطراب؛ بمعنى اختلال الأمر وفساده.

واصطلاحا: ما روي من الأحاديث على أوجه مختلفة متساوية في القوة، ولا يمكن الجمع بينها، كما أنه لا يمكن ترجيح بعضها على بعض. يعني يروى الحديث مرة كذا ومرة كذا ومرة كذا فأوجه مختلفة متباينة فهي متساوية مختلفة ومتساوية في القوة، فلا يمكن أن يجمع بينها، ولا يمكن أن يرجح بعضها على بعض؛ لأنه إذا أمكن الجمع بين الأوجه المختلفة أو أمكن ترجيح بعضها على بعض بسبب أن هذا أقوى من هذا فإنه يزول الاضطراب، لكن أحيانا يروى الحديث على أوجه مختلفة متساوية في القوة، فلا يمكن ترجيح بعضها على بعض كما لا يمكن الجمع بين هذه الأوجه، فإن هذا يسمى حديثا مضطربا.

والحديث المضطرب يقع الاضطراب في السند كما يقع في المتن، ومما يذكر في الحديث المضطرب متنًا ما رواه الترمذي وغيره من حديث فاطمة بنت قيس –رضي الله تعالى عنها– قالت: (سئل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عن الزكاة فقال: إن في المال لحقًّا سوى الزكاة) هكذا روي هذا اللفظ وجاء بلفظ آخر عند ابن ماجة: (ليس في المال حق سوى الزكاة) فالمتن يخالف هذا المتن تماما، فمتنه عند الترمذي يخالف متنه عند ابن ماجة؛ فالحديث في لفظه الأول (إن في المال لحقا سوى الزكاة) وعند ابن ماجة (ليس في المال حق سوى الزكاة) قال العراقي وهو أحد أئمة الحديث: «هذا اضطراب لا يحتمل التأويل» فلا يمكن أن يؤول ولا يمكن أن يجمع بينه وبين اللفظ الآخر، هذا يثبت وهذا ينفي، فالجمع بينهما متعذر، فإذا هذا الحديث يعتبر حديثا ضعيفا في الاضطراب، فهو في اللفظ الأول يثبت حقًّا في المال غير الزكاة وفي اللفظ الثاني ينفي الحق في المال غير الزكاة، إذا هذا نوع من أنواع الاضطراب في المتن، والعلماء يقولون: الاضطراب يكون في السند ويكون في المتن، بل إنهم يقولون: أكثر ما يقع في الإسناد، فأحيانًا يروى الحديث مرة موصولا ومرة مرسلا ومرة من مسند أبي هريرة ومرة من مسند عائشة، هذا النوع يسمى مضطربا، لا سيما إذا كانت الأسانيد والطرق كلها على درجة

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

واحدة من القوة، فلا يمكن الجمع بينها ولا يمكن ترجيح بعضها على بعض؛ عند ذلك يحكم على الحديث بأنه مضطرب، والمضطرب أحد أنواع الحديث المردود الضعيف.

المزيد في متصل الأسانيد:

هذا أيضا من أنواع المخالفة التي يقع فيها الراوي لغيره من الثقات، فينتج عن روايته ما يسمى بالمزيد في متصل الأسانيد، والمزيد في متصل الأسانيد –كما يذكر العلماء– **هو زيادة راو في إسناد ظاهره الاتصال. هذا هو تعريفه.** فيمثلون له بمثال يرويه الإمام ابن المبارك عن سفيان عن عبد الرحمن بن يزيد عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس عن واثلة عن أبي مرثد عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: (لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها) هذا الحديث رواه ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد عن سفيان عن عبد الرحمن بن يزيد عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس عن واثلة عن أبي مرثد، هذا تقريبا ستة رجال، ولكن الحديث هذا روي بحذف رجلين من هذا الإسناد بسند متصل يرويه ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد مباشرة، فيسقط سفيان، وأيضا أبو إدريس يُروى الحديث بدونه، فيرويه آخرون من غير طريق ابن المبارك عن بسر بن عبيد الله عن واثلة مباشرة، لا يذكرون أبا إدريس، وفي الموضعين يصرح كل من الراوي عن الآخر ويصرح بالسماع بدون زيادة هذين الرجلين، إذا حذفنا هذين الرجلين السند متصل وكل من الرواة يصرح بالسماع عن شيخه، فيكون الإسناد رباعيا، ولكن من طريق ابن المبارك يكون الإسناد سداسيا، فهذا الإسناد السداسي العلماء يقولون: من المزيد في متصل الأسانيد. والذي يظهر أن زيادة سفيان في الحديث وزيادة أبي إدريس في الحديث من المزيد في متصل الأسانيد، والحديث متصل بدونها، فترد هذه الزيادة لأنه وقع التصريح بالسماع، الراوي ممن فوقه بدون هذه الزيادات، فالعلماء يقولون: ترد هذه الزيادة، والعلماء اختلفوا هل ترد هذه الزيادة أو تقبل؟ فالعلماء يقولون: ترد بشرطين: الشرط الأول: أن يكون من لم يزدها أتقن ممن زادها. الشرط الثاني: أن يقع التصريح بالسماع في موضع الزيادة. والحديث هنا وقع له هذان الشرطان؛ فالذي يظهر أن زيادة هذين الراويين من المزيد في متصل الأسانيد المردودة، هذا النوع الرابع من أنواع رد الحديث بسبب طعن الراوي من جهة ضبطه، وهو ما يسمى بمخالفة الراوي غيره من الثقات، فينتج عن ذلك بما يسمى بالمزيد في متصل الأسانيد.

المصحف والمحرف

وبعض العلماء يعني يفرق بين المصحف والمحرف، وبعضهم يقول: كلاهما بمعنى واحد.

المصحف والمحرف كلاهما في اللغة : اسم مفعول من التصحيف أو التحريف، وهو وقوع الخطأ في الصحيفة التي كتب فيها الحديث. هذا من جهة اللغة.

واصطلاحا: هو تغيير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواه الثقات إما لفظا وإما معنى.

والحافظ ابن حجر يقول: إذا كان التغيير بالنسبة إلى النقط (نقط الحروف) مع بقاء صورة الخط هذا يسمى تصحيفا ويسمى مصحفا، وإذا كان التغيير بالنسبة إلى الشكل والضبط يسمى هذا تحريفا. فمن التصحيف الذي يمثل له العلماء مثلًا قول بعض الرواة (من صام رمضان وأتبعه ستًّا من شوال) كلمة (ستا) بعضهم رواها (وأتبعه شيئا من شوال) (شيئا) بدلا من (ستا) وفي حديث آخر (احتجر النبي –صلى الله عليه وسلم– في المسجد) (احتجر) يعني: جعله حجرة. ورواها بعض الرواة فقال (احتجم) هذا يعتبر تصحيفا.

ومن التحريف كما ذكر ابن حجر وهو تغيير الشكل وليس تغيير الحروف، عَبيدة السلماني بعضهم يسميه عُبيدة السلماني يعتبر تحريفا في الاسم، ومثلا بَشير بعضهم يسميه بُشير، والصحيح أنه بالفتح.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

المحاضرة العاشرة

من أسباب رد الحديث من جهة الطعن في الراوي بسبب ضبطه

السبب الخامس : سوء الحفظ

سيئ الحفظ هو: من لم يرجح جانب إصابته على جانب خطئه. يعني رجل خطؤه أكثر من صوابه، يعني لا يعتبر فاحشًا، فمثلًا نفترض أنه يروي مائة حديث فيخطئ مثلا في ٥٥، ويصيب في ٤٥، كأنه يعني أخطاؤه ٥٥% ٦٠%، يعني جانب إصابته أقل من جانب خطئه، جانب خطئه أكثر من جانب إصابته، هذا يسمى سيئ الحفظ، والفرق بينه وبين فاحش الغلط أن فاحش الغلط يغلب على حديثه الخطأ ويكون خطؤه كثيرا جدا في جنب ما رواه، هذا فقط يخطئ يعني أخطاؤه أكثر من إصابته. إذا سيئ الحفظ لا شك أنه أحسن حالا ممن وصف بأنه فاحش الغلط؛ ولذلك فاحش الغلط قلنا: إن حديثه يسمى منكرا ومثله من وصف بكثرة الغفلة ، أما سيء الحفظ فحديثه ضعيف فقط

- **أنواع الرواة الذين يوصفون بسوء الحظ:**

ومن وصف بسوء الحفظ له نوعان:

النوع الأول: نوع لازم.

النوع الثاني: نوع طارئ.

النوع الأول سوء الحفظ الملازم لصاحبه : يعني رجل سيئ الحفظ من نشأته وطول حياته، فهذا رجل ليس من الضابطين المتقنين، الناس يتفاوتون في نقل الكلام ، فبعضهم ضابط جدًّا لا يخطئ ولا يكاد يخطئ، وبعضهم العكس لا يكاد يصيب، وبعضهم يكون صوابه أكثر من خطئه، وبعضهم يكون خطؤه أكثر من صوابه، فسيئ الحفظ قد يكون سوء الحفظ هذا ملازما له في أول حياته فيكون سيئ الحفظ من بداية حياته، هذا يسمى لازمًا.

النوع الآخر:أن يكون سوء الحفظ طارئا على الراوي: كان ضابطًا متقنا لكنه بسبب من الأسباب ساء حفظه وطرأ عليه سوء الحفظ، وهذا بسبب من الأسباب إما لذهاب بصره أو لموت ولده أو لاحتراق كتبه أو لمصيبة من المصائب تقع له فيصاب، أو لكبره، فيصاب بسوء الحفظ بسبب من هذا الأسباب، هذا الذي يصاب بسوء الحفظ في آخر حياته أو بسبب من الأسباب ولم يكن لازما له من بداية حياته هذا يسمى عند المحدثين **مختلط**، وقد ألف في المختلطين كتب خاصة تُعنى بهم وبتسميتهم وبتعيينهم ومن وصف بالاختلاط منهم.

حكم حديث سيئ الحفظ:

طبعًا بالنسبة لحديث سيئ الحفظ إذا كان لازما للشخص من حياته، وهذا ما عرف به أصلًا، أنه سيئ الحفظ وهذه قدرته، فإن حديثه عند العلماء يسمى حديثا مردودا يعني حديثا ضعيفا، ويطلقون على حديثه بأنه ضعيف لكونه موجودا في السند فلان سيئ الحفظ، يكون هذا الحديث ضعيفا ولا يسمون حديثه باسم خاص كما تقدم معنا في بعض أسماء رد الحديث أن لكل سبب اسما خاصا، فيسمون حديث سيئ الحفظ حديثا ضعيفا لوجود هذا الرجل فيه.

أما من جهة سيء الحفظ الطارئ، وهو ما يسمى بالرجل المختلط؛ فإن في الحكم على روايته وعلى حديثه تفصيلا، يقولون: إذا أمكن تمييز رواياته وعرف ما حدث به قبل الاختلاط وما حدث به بعد الاختلاط، والتلاميذ الذي أخذوا عنه قبل الاختلاط والتلاميذ الذين أخذوا عنه بعد الاختلاط، عند ذلك يحتج بما رواه قبل الاختلاط ويرد ما حدث به بعد الاختلاط، هذا إذا كان كذلك، بعض المختلطين تميزت مروياتهم فعرف من أخذ عنه قديما قبل الاختلاط، فقبل حديثه إذا رواه عنه من تلاميذه من أخذ عنه في أول حياته، ورد حديثه إذا كان الراوي من أخذ عنه في آخر حياته، **هذا يسمى المختلط الذي تميزت مروياته.**

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

هناك من المختلطين نوع ثان، وهو المختلط الذي لم يتميز مروياته: فإن العلماء يتوقفون في قبول حديثه حتى تتميز مروياته ولا يقبلون حديثه ويحكمون على الحديث بالضعف لأجل اختلاط هذا الرجل ووصفه بالاختلاط حتى يتميز حديثه ويعرف من روى عنه قبل الاختلاط ممن روى عنه بعد ذلك. مثل ما قلنا: إن حديث سيئ الحفظ عموما هو من الأحاديث الضعيفة والمردودة، ويطلق على حديث الذي فيه سيئ الحفظ حديث ضعيف، إلا أنه كما ذكرنا ليس من الضعف الشديد ليس ضعيفًا جدًّا يعني ضعيف فقط، ليس كالحديث الذي في سنده فاحش الغلط أو كثير الغفلة، ولذلك فإن العلماء يقولون: حديث سيئ الحفظ قابل للانجبار والمتابعة، فإذا تابعه وجاء له إسناد آخر فيه رجل سيئ الحفظ مثله فإنه يرتقي إلى الحسن لغيره، وعليه فإننا نقول: إن حديث سيئ الحفظ صالح للمتابعة والانجبار، بخلاف من حكمنا على حديثه بأنه ضعيف جدًّا كالحديث المنكر، وهو الحديث المتروك، فإنه لا يحتج به، ولا يستشهد به، ولا يعتبر به، ولا يكون صالحًا للانجبار، فضلًا عن الاحتجاج به.

هذا ما أمكن من الكلام والتوضيح لهذا النوع الخامس من أسباب رد الحديث لأجل الطعن في الراوي من جهة ضبطه. بهذا نكون يعني ختمنا الكلام على أسباب رد الحديث من جهة الطعن في الراوي من جهة ضبطه.

كنا قد تكلمنا عن رد الحديث من جهة الطعن في الراوي، وقلنا: إن أسباب رد الحديث من جهة الطعن في الراوي عشرة، خمسة تتعلق بالعدالة وخمسة تتعلق بالضبط، وختمنا في هذه الحلقة الكلام عن هذه العشرة كلها، خمسة لها علاقة بالعدالة، وخمسة لها علاقة بالضبط.

المحاضرة الحادية عشر

المردود بسبب الانقطاع في السند

تضعيف الحديث ورده له سببان:

السبب الأول الطعن في الراوي، والطعن في الراوي قلنا: له عشرة أسباب، خمسة بالطعن في الراوي من جهة عدالته، وخمسة تتعلق بالطعن في الراوي من جهة ضبطه. وهذا هو القسم الأول وتكلمنا عنها في المحاضرات السابقة.

السبب الثاني : الانقطاع في السند ، وهو ما يسمى بالسقط في السند.

- **الانقطاع في السند– نوعان:**

النوع الأول: الانقطاع ظاهر.

والنوع الثاني: الانقطاع الخفي.

القسم الأول : الانقطاع الظاهر

ما معنى الانقطاع الظاهر؟ هو الذي يشترك في معرفته الأئمة وغيرهم من المشتغلين بعلم الحديث، يعني يعرفه كبار العلماء وصغار طلبة العلم، الانقطاع يعرفه الجميع، لماذا؟ قالوا: لكون الراوي لم يدرك عصر من روى عنه، فإذا الراوي مثلًا من التابعين، وروى عن النبي –صلى الله عليه وسلم– وهو من التابعين، وروى عن النبي –صلى الله عليه وسلم– هذا واضح أن هذا الحديث فيه انقطاع، أو كان من أتباع التابعين وروى عن الصحابي، لا شك أن فيه انقطاعا، لأنه في طبقة من الطبقات، وهي طبقة التابعين، إذا هذا يدركه العلماء ويدركه صغار الطلبة.

الانقطاع الظاهر له أربعة أنواع:

(المعلق. ـــــ المرسل. ـــــ المعضل.ـــ المنقطع.)

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

هذه أربعة أنواع من أنواع الانقطاع الظاهر، وهذه الأنواع ذكرها العلماء، وكلها في الحقيقة انقطاع في السند، لكن جعلوها أنواعًا بحسب مكان الانقطاع، فإذا الانقطاع من أول السند من جهة المصنف سمي معلقًا، وإذا كان الانقطاع في آخر السند من جهة التابعي والصحابي سمي مرسلا، وإذا كان الانقطاع في اثنين فأكثر على التوالي سمي معضلا، وإذا كان الانقطاع في واحد في أثناء السند في موضع أو أكثر من موضع يسمى منقطعا.

إذا الانقطاع الظاهر له كم نوع؟ له أربعة أنواع؛ إذ حسب موقع هذا الانقطاع وموقع هذا السقط، فالعلماء فصلوا في الانقطاع بحسب موقع الانقطاع المعلق والمرسل والمعضل والمنقطع.

القسم الثاني : الانقطاع الخفي أو السقط الخفي:

سمي خفيًّا؛ لأنه يخفى على كثير من المشتغلين بالعلم وصغار الطلبة، ولا يدرك هذا الانقطاع إلا الأئمة الحذاق المطلعون على طرق الحديث وعلل الأسانيد، وذلك يقولون لأن الراوي قد أدرك عصر من روى عنه، ومع كونه قد أدرك إلا أن العلماء يحكمون على الحديث بأنه منقطع، لكن هذا الانقطاع ليس ظاهرًا لأن الراوي قد أدرك عصر من روى عنه فحكمنا عليه بأنه منقطع لا يدركه كل أحد فيسمى خفيًّا، وله نوعان:

النوع الأول: وهو الحديث المدلس، وله ثلاثة أنواع:

(تدليس الإسناد. ـــ وتدليس التسوية.ـــ وتدليس الشيوخ.)

هذه ثلاثة أنواع للمدلس.

والنوع الثاني :هو المرسل الخفي.

القسم الأول:

الانقطاع الظاهر

- **التعريف بأنواع الانقطاع الظاهر**

١ ـ المعلق

المعلق لغة من علق الشيء أي: بالشيء أي: ناطه وربطه به وجعله معلقًا، قالوا وسمي هذا السند معلقًا بسبب اتصاله بالجهة العليا وانقطاعه من الجهة الدنيا.

المعلق اصطلاحا : هو ما حذف أول إسناده سواء كان المحذوف راو واحد يعني: شيخ المصنف، أو كان راويين(٢) يعني: شيخه وشيخ شيخه، أو كان حذف الإسناد كله، ولو إلى آخر السند فقد يحذف كل السند ولا يبقى إلا النبي صلى الله عليه وسلم .يقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو يقال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحيانا يذكر التابعي، أو الصحابي ويحذف السند كله من أوله إلى أن يسمى التابعي.

فالتعليق أحيان يحذف أول السند رجل أحيانا يحذف رجلين أحيانا يحذف ثلاثة كل هذا يسمى تعليق. إذا التعليق هو ما حذف يعني: من مبدأ أول الإسناد سواء كان المحذوف راو، أو أكثر على التوالي إلى آخر السند يسمى معلقا . الحديث المعلق : له صور عدَّة، صور قد يكون المحذوف جمع السند، فيأتي مثلًا البخاري فيقول مثلًا:

١- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد يكون المحذوف يعني: كل السند الصحابي والرسول، وقد يكون المحذوف كل السند إلا الصحابي إلا التابعي والصحابي ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد يكون تابعي التابعي والصحابي، وهكذا هذا كله يُعتبر تعليقًا.

وبالمثال يتضح المقال من أمثلة الحديث المعلق، وهو يكثر البخاري من إيراده في تراجمه، قال في مقدمة باب ما يذكر في الفخذ قال، وقال أبو موسى: (غطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه حين دخل عثمان)، هذا حديث معلق .البخاري يرويه عن أبي موسى بدون سند يقول، وقال أبو موسى (غطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه حين دخل عثمان).

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

٢- ومن أيضًا المعلق من الأحاديث المعلقة التي تذكر في البخاري حديث بوب له البخاري (الرجل يغتسل عريان وحده ومن تستر فالتستر أفضل).

٣- قال وقال بهز بن حكيم وقال بهز بن حكيم عن أبيه عن جده. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الله أحق أن يستحيي منه من الناس) ، فهذا الحديث وجد فيه بهز وأبوه وجده وجده الصحابي بهز بن حكيم بن معاوية بن حيده يروي عن أبيه حكيم عن جده معاوية بن حيده، ولكن بينه وبين البخاري عدة رجال سقطوا والبخاري علقه، قال وقال بهز بن حكيم، فذكر الصحابي والتابعي وتابعي التابعي، والحديث الأول ذكر فقط الصحابي قال: وقال أبو موسى: (غطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه حين دخل عثمان) .

حكم الحديث المعلق مثل ما ذكرنا أن الحديث المعلق، هو أول أنواع الحديث المردود، وذلك بسبب السقط والانقطاع الظاهر في الإسناد، فالحديث المعلق يعتبر حديث مردود يعني: ضعيف هذا هو الأصل أن الحديث المعلق حديث ضعيف؛ لأنه قد انقطع إسناده ووقع السقط في إسناده ولم يذكر إسنادًا كاملًا، ولكن موضع هذا الإسناد من أول السند من بدايته يسمى معلقًا، وهو في الحقيقة نوع من أنواع الانقطاع فالأصل في المعلق بأنه حديث مردود؛ لأنه فقد شرط من شروط القبول وشرط من شروط الصحة وهو اتصال السند هذا من جهة الحكم على المعلق بشكل عام إلا أن العلماء ذكروا أن المعلق يختلف حكمه إذا وجد في كتاب التزم بالصحة كالمعلقات التي توجد في الصحيحين فالعلماء يحكمون على المعلقات التي توجد في الصحيحين بحكم خاص، فالمعلقات التي في الصحيحين يقولون فيها تفصيل فأحيانا المعلق يأتي بصيغة الجزم، فالذي يأتي بصيغة الجزم يقولون يحكم بصحته إلى من علق عنه وصيغة الجزم يقولون مثل(قال، ذكر، حكى) يعني: فعل ماض ظاهر يعني: مبني للفاعل يسمى هذه صيغة جزم، قال ذكر وحكى فيحكم بصحته إلى من علق عنه مثل ما مثلنا، وقال أبو موسى: &فإن هذا السند جزم البخاري بهذا الحديث بقوله وقال أبو موسى وقال بهز بن حكيم عن أبيه عن جده&، قال هذه صيغة جزم فيحكم بصحته إلى من علق عنه ، ويبقى النظر فيما أظهره لنا المصنف من الإسناد.

لكن هناك أحاديث يعلقها البخاري، أو يعلقها مسلم تكون بصيغة التمرير وهذا مثل ما يقال (قيل ويذكر وحكي) هذا تسمي تسمى هذه الصيغة هذه تسمى صيغة تمرير فلا يحكم بصحته، كما كالنوع الأول وإنما ينظر فيه فقد يكون صحيحا وقد يكون حسنًا، وقد يكون ضعيفا صالح للانجبار يعني: يحكم عليه بحسب يعني: السند وما يروى من طريق آخر مسندًا فيحكم عليه بحسب ما يتصل من طريق آخر، لكن وجوده العلماء يقولون في كتاب التزم الصحة هذا يجعله : يعطي يبين لا يمكن أن يكون ليس له أصل يعني: وجوده كتاب كالبخاري مثلًا **وإن كان وجد بصيغة التمرير** فإنه يدل على أن هذا الحديث له أصل لا يعتبر يعني: حديثا ضعيفا جدا بل له أصل لا يكون واه جدا فيدل على أن الحديث قد يقبل ويحسن ويكون صالح للانجبار، إذا هذا هو الحديث المعلق وقد عرفناه وقلنا أن السقط فيه إنما يكون من جهة الراوي من بداية الإسناد من جهة المصنف من بداية الإسناد هذا هو الحديث المعلق ما سقط أول إسناده، وقد يكون السقط راو واحد، أو يكون اثنين على التوالي ومثل مثلنا بذلك المثالين نكون بهذا انتهينا من هذا النوع.

٢ ـ المرسل

المرسل لغة : هو اسم مفعول من أرسل بمعنى أطلق الإسناد ولم يقيده براو معروف، ولم يقيده بإسناد معروف أطلق الإسناد ولم يقيده بصحابي معروف.

اصطلاحًا: يقولون المرسل ما سقط آخر إسناده ما بعد التابعي ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي هكذا يقولون ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي.

تعريف آخر: هو ما رفعه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقول، أو بفعل، أو تقرير، أو صفة خلقية، أو خلقية، فهذا يعتبر حديث مرسل لأن التابعي أرسله ولم يقيده بصحابي والتابعي لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم إذًا فيه انقطاع إذا المرسل هو ما

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

رفعه التابعي، أو ما سقط من ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي ولا يصلح أن نقول ما سقط منه الصحابي؛ لأننا لو جزمنا بأن الساقط صحابي لكان الحديث: مقبولا؛ لأن سقوط الصحابي لايضر

اذاجزمنا بأن الساقط صحابي يمكن نحكم على الحديث بالصحة، لكن العلماء يقولون ما سقط من بعد التابعي؛ لأن الساقط لا يجزم بأنه هو الصحابي فقد يكون الساقط صحابي وقد يكون الساقط صحابي وتابعي، بل قد يكون الساقط صحابي وتابعي وتابعي وتابعي حتى إنهم عدوا ستة من التابعين يروي بعضهم عن بعضهم والتابعين فيهم الثقة وفيهم الضعيف ولأن الواسطة لم تتحدد ولم تتعين، فإن العلماء يحكمون على هذا الحديث بأنه مرسل .

وإذا كان هناك سقط في السند يضعف الحديث، ويكون مردودًا بسبب الانقطاع لأننا نعرف أن من شروط قبول هذا الحديث اتصال الإسناد فيكون المرسل ضعيف.

هناك من العلماء ومن الفقهاء ومن الأصوليين من يطلق الإرسال على أي انقطاع يقع في السند في طبقة من طبقات الإسناد المرسل .

قلنا أن المرسل ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي، وقد يكون هذا التابعي صغيرًا، أو يكون كبيرًا من كبار التابعين كالحسن البصري وسعيد بن المسيب هؤلاء من كبار التابعين، وقد يكون من صغار التابعين كالزهري وقتادة فيقول قال رسول الله كذا، أو فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وهذه هي صورة المرسل المتفق عليها.

هذه هي صورة المرسل المتفق عليها عند المحدثين يعني: يروي حديثا التابعي ولا يسمي يعني: من حدثه بذلك يروي حديثا عن النبي من قوله، من فعله ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا سواء كان من كبار التابعين كسعيد بن المسيب مثلا، أو كان من صغارهم كالزهري وقتادة مثلًا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، أو فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا هذا هو المرسل الذي نتكلم عليه في هذا الباب هناك : من جعل المرسل أعم من ذلك، فبعضهم يقول كل منقطع يسمى مرسل على أي وجه كان انقطاعه يعني: مثلًا لو حدث، وروى مالك عن ابن عمر هذا مالك من أتباع التابعين يروي عن الصحابي ويسميه، ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، هذا ليس المرسل كما عرفناه، لكن بعض الفقهاء وبعض الأصوليين وبعض المتقدمين من المتحدثين يسمون هذا مرسل. مالك عن نافع يقولون مرسل .هذا قد يفعله وقد يطلقه بعض المحدثين المتقدمين، وبعض الفقهاء وبعض الأصوليين.

لكننا لا نقصد ذلك والذي استقر عليه أن الاصطلاح المرسل وما كان السقط فيه من آخره من جهة من بعد التابعي يعني: يذكر التابعي ولا يذكر من بعده من حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المرسل الذي نتكلم عنه الآن، ولو أردنا أن نمثل له بمثال يقولون مثاله يمكن أن يكون مثالًا **حديث يرويه الشافعي عن مالك عن زيد بن أسلم عن بن المسيب قال:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بن المسيب قال: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع اللحم بالحيوان).

هذا الحديث يرويه بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع اللحم بالحيوان هذا الحديث يرويه سعيد بن المسيب يرويه عن النبي وهو من كبار التابعين ولم يذكر الواسطة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد أسقط من الإسناد، فقد أسقط من إسناد هذا الحديث آخره، وهو من بعد التابعي وأقل هذا السقط أن يكون قد سقط الصحابي، وقد يكون قد سقط مع الصحابي غيره من التابعين وقد يكون قد سقط تابعي وتابعي وتابعي، كما ذكرنا أنه قد جاء عن التابعين أنه يروي بعضهم عن بعض حتى أنه وجد ستة تابعين حديث يرويه ستة تابعين بعضهم عن بعض.

فهذا الحديث يعتبر : مثال واضح للحديث المرسل ونحن نتكلم عنه .

إذا المرسل تعريفه لغةً المرسل تعريفه لغةً بمعنى هو من أسقط الإسناد ولم يقيِّده لا بصحابي ولا بتابعي واصطلاحا يقولون ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي من سقط من اخر اسناده من بعد التابعي هذا هو الصورة المتفق عليها، **وهو التعريف وهو التعريف الذي استقر عليه الاصطلاح في تعريف الحديث المرسل.**

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

ومثل ما قلنا بعض المحدثين المتقدمين وبعض الأصوليين والفقهاء يطلقون على المرسل يطلقون المرسل على أي: سقط في السند، فحديث مثلًا يرويه مالك عن ابن عمر يقول هذا حديث مرسل؛ لأن المعلوم أن مالك ما أدرك ابن عمر وبينهما نافع، ومعروف أن مالك يروي عن نافع عن ابن عمر فلو روى حديثا مالك عن ابن عمر قالوا: هذا مرسل هذا على الاصطلاح المتقدم.

أما الاصطلاح المتأخر ليس هذا من المرسل، وذكرنا مثال الحديث المرسل وهو ما رواه ما خرجه الشافعي عن ابن المسيب قال: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان باللحم).

المحاضرة الثانية عشر

أقوال العلماء في حكم المرسل والاحتجاج به

خلاف العلماء في قبول المرسل ورده:

اختلف العلماء في الحكم على الحديث المرسل هل هو مردود، أو مقبول على أقوال:

القول الأول : الأصل في الحديث المرسل أنه مردود، وهذا ما عليه أغلب أهل الحديث وجمهور المحدثين أن المرسل يعتبر مردود بسبب الجهالة بالواسطة التي سقطت .

القول الثاني: مقبول إذا عرف أن هذا المرسل لا يحصل إلا عن ثقة، وهو ينسب لأبي حنيفة ومالك ورواية عن أحمد

القول الثالث : مقبول إذا كان المرسل لا يحصل إلا عن ثقة وجاء له ما يعضده من مرسل آخر، أو من مسند آخر وهو قول ينسب للشافعي وله وجه من الصواب بأن يقال أن الحديث المرسل أصله أنه مردود إذا اعتضد بمجيء مرسل آخر له مرسل آخر، أو مسند آخر جاء الحديث بطريق غير هذا المرسل الأول فيعتضد ويرتقي ويكون مقبولًا، ويحتج به

- **مرسل الصحابي**

المرسل الصحابي يعني: هو يروي الصحابي شيء، لكن ما شاهده ولا أدركه فيروي عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئًا لم يشاهده بنفسه، ولم يدركه، وهذا يقع لبعض الصحابة الصغار، أو لمن تأخر إسلامهم بدلًا أن يروي ابن عباس، أو تروي عائشة، أو يروي ابن الزبير هؤلاء صغار الصحابة يروون مثلًا أحاديث قبل الهجرة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم في أحداث مكة، أو يروي أبو هريرة يعني: أحاديث وقعت قبل السنة السابعة؛ لأن المعروف أن أبا هريرة أسلم في السنة السابعة.

هذا يسمى عند المحدثين مرسل صحابي مرسل الصحابي الذي عليه أهل العلم جمهور أهل العلم، والذي قطعوا به أن مرسل الصحابي مقبول مقبول قولًا واحدًا وهو المعتمد؛ لأن الصحابي لا يرسل أصلًا إلا عن صحابي هذا هو الأصل، أما المرسل المعروف ما رفعه التابعي، أما الصحابي إذا أرسل حديثا فإن الذي قطع بجمهورأهل العلم **وحكموا عليه بأنه مقبول قولًا واحدًا**، والصحابي في الأصل أنه لا يروي عن صحابي.

أشهر المصنفات في الحديث المرسل العلماء خصوا الحديث المرسل بمصنفات تخصه من هذه المصنفات المراسيل لأبي داوود، وفي كتاب آخر المراسيل لابن أبي حاتم، وفي كتاب ثالث جامع التفصيل لأحكام المراسيل للعلائي.

أما مصنف الأول وهو المراسيل لأبي داوود فإنه قد خص كتابه هذا بالمرسل على التعريف الذي استقر عليه أهل الاصطلاح، وهو ما رفعه التابعي فإنه يذكر المراسيل على هذا التعريف أما الكتابان الآخران والمصنفان الآخران، وهو المراسيل لابن أبي حاتم، وجامع التحصيل فإنه يرسلون المرسل على التعريف العام وهو الانقطاع بأي طبقة من طبقات الإسناد، ويذكرون المراسيل والمنقطعات التي بين الرواة وينصون عليها؛ سواء كانت على التعريف المرسل الذي هو رفعه التابعي، أو أي: انقطاع في طبقات السند حتى لو كان من دون التابعي هذا من جهة الحديث المرسل،: هذا تعريفه وهذه عناصر الكلام عليه.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

٣ . المعضل

وهو ثالث أنواع الحديث المردود بسبب الانقطاع الظاهر في الإسناد

المعضل لغةً: يقولون من أعضله يعني: أعياه أعضله.

واصطلاحًا يقولون ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي ، فأكثر على التوالي يعني: الحديث الذي يسقط من إسناده اثنان متواليان يعتبر يسميه العلماء معضل .

مثالًا للحديث المعضل : مثل حديث يرويه الإمام مالك عن أبي هريرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف) الإمام مالك يروي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف، ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق).

هذا الحديث حكم عليه العلماء بأنه معضل؛ لأن الإمام مالك يرويه عن أبي هريرة و الإمام مالك لم يدرك أبو هريرة ، ويقرر العلماء أن بينه وبين أبي هريرة رجلان، قد جاء الحديث من رواية الإمام مالك خارج الموطأ عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، فهذا الحديث معضل، فمالك أعضله حين رواه عن أبي هريرة مباشرة،فهذا مثال للحديث المعضل.

العلماء يقولون المعضل له صور :

١. أن يكون السقط من أول الإسناد : مثلًا الحديث الذي رواه الإمام مالك عن أبي هريرة أسقط الإمام مالك شيخه، وأسقط شيخ شيخه راويان متتاليان من أول الإسناد سقط أول الإسناد فهذا الحديث فهذه الصورة صورة من صور المعضل، لكن أيضًا في الحقيقة هي صورة من صور المعلق؛ لأن السقط من أول الإسناد، فإذا كان السقط من أول الإسناد باثنان فأكثر نستطيع أن نسميه معضلًا ونستطيع أن نسميه معلقًا إذا كان السقط من وسط الإسناد.

٢ . أن يكون السقط من وسط الإسناد : هذا يسمى معضل كأن يسقط يعني: مثلًا التابعي وتابعي التابعي ويبقى الصحابي، وهذا سقط من وسط السند هذا يعتبر معضل لكنه ليس معلقًا، ويبقى أول السند فالمعضل يعني: هو ما سقط من إسناده اثنان على التوالي سواء من أول السند، وإذا كان من أول السند، فإنه يشترك في هذه الصورة مع المعلق، ولكنه يفارقه إذا كان السقط في وسط السند كما أنه يفارقه إذا كان السقط في آخر السند والمعضل يفارق المرسل؛ لأن المعضل سقط اثنان والمرسل في الغالب يكون الساقط شخص واحد .

مالك يروي عن أبي هريرة تبين اتصاله من طريق مالك عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، فأسقط الإمام مالك رجلين في السند وهما محمد عجلان وأبيه، فالإمام مالك أعضل هذا الحديث في الموطأ حكم الحديث المعضل العلماء يحكمون على الحديث المعضل بأنه ضعيف حديث ضعيف؛ لأن السقط فيه اثنان والعلماء يضعفون الحديث إذا سقط منه واحد، فكيف إذا سقط منه اثنان، وهو أسوأ حالًا من غيره من المنقطعات إذا الانقطاع فيه شديد فحكمه أنه من أنواع الحديث المردود حيث سقط منه وسطًا، أو راويًا.

العلماء يقولون أيضًا في آخر الكلام عن الحديث المعضل يقولون: المعضل لم يؤلف فيه مؤلفات خاصة مثل ما ألف في المرسل، المرسل ذكرنا فيه عدة مؤلفات المعضل لم يؤلف فيه مؤلفات خاصة به إلا أنهم يقولون مظان الحديث المعضل من مظان الحديث المعضل المصنفات، كمصنف عبد الرزاق، ومصنف ابن أبي شيبة قالوا أيضًا منه الموطئات، مثل موطأ الإمام مالك ،فإنه يوجد فيه يعني: انقطاعات وإعضال.

وقد ذكرنا فيه حديث في موطأ الإمام مالك ومن مظان الحديث المعضل أيضًا يقولون سنن السعيد لابن أبي منصور، ومؤلفات ابن أبي الدنيا هذه يوجد فيها من الأحاديث التي أعضلت يعني: الشيء الكثير نكون بهذا قد انتهينا من الكلام على ثالث الأحاديث التي ترد بسبب السقط الظاهر في الإسناد.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

٤. المنقطع

المنقطع اللغة: هو اسم فاعل من الانقطاع وهو ضد الاتصال، فمنقطع من الانقطاع.

تعريف المنقطع اصطلاحا: اختلف المتقدمين والمتأخرين حول تعريف الحديث المنقطع

تعريف المتقدمين : هو الحديث الذي لم يتصل إسناده على أي وجه كان وفي أي موضع من السند سواء كان من أول السند، أو آخر السند، أو وسط السند، أو الاثنين فأكثر يسمونه منقطع؛ ولذلك على كلام المتقدمين يقولون المنقطع اسم عام يندرج فيه جميع أنواع الانقطاعات حتى يدخل فيه المرسل والمعلق والمعضل، فيدخل في تعريفه جميع أنواع الانقطاعات التي تقدم الكلام عليها هذا عند المتقدمين.

تعريف المتأخرين : المنقطع هو الحديث الذي سقط من إسناده راوٍ واحد في موضع، أو أكثر بشرط ألا يكون السقط أول السند، ولا من آخره حتى يخرج المعلق يقولون: لا يكون السقط في أول السند يخرج المعلق ويكون ولا يكون السقط في آخر السند يخرج المرسل، وإذا قلنا ما سقط من إسناده راوٍ واحدٌ أخرجنا المعضل.

إذا المنقطع هو ما سقط من إسناده راوٍ واحد أو أكثر من موضع ولا يكون السقط في أول السند ولا في آخره ولا يكون باثنين على التوالي، وبذلك خصينا المنقطع بتعريف خاص به يتميز به عن المعلق الذي كان السقط فيه من أول السند، والمرسل الذي كان السقط فيه من آخر السند، والمعضل الذي كان الذي يكون السقط به في المعضل الذي يكون السقط باثنين فأكثر، المنقطع قد يمثل له يمثلون له بمثال يعني: مثل لو قال الإمام مالك، مالك كثيرًا ما يروي عن نافع عن ابن عمر، لو قال الإمام مالك عن ابن عمر مباشرة عن ابن عمر العلماء يقولون: مالك عن ابن عمر منقطع؛ لأنه المعروف أن مالك لم يدرك ابن عمر وبينه وبين ابن عمر واسطة ةواحدة ورجل واحد هو نافع هو المعروف، إذا مالك عن ابن عمر هذا مثال للحديث المنقطع على فرض وقوعه طبعًا هذا المنقطع، والمنقطع مثل ما عرفنا هو ضعيف بسبب السقط في السند؛ لأنه يخالف الشرط الأول من شروط الحديث الصحيح وهو اتصال السند إذا المنقطع يعتبر من أنواع الحديث الضعيف.

المحاضرة الثالثة عشر

القسم الثاني :

المردود بسبب السقط الخفي

إذا كان السقط خفيًا فإن العلماء يقولون: له نوعان من أنواع السقط وأنواع الانقطاع:

والنوع الأول الذي هو المدلس

الحديث المدلس

التدليس في اللغة هو كتمان عيب السلعة عن المشتري هذا يسمى التدليس، والدلس يقولون هو اختلاط الظلام بالنور في اختلاط الظلمة بالنور فلا يتبين الإنسان الأشياء في هذا الوقت لا يتضح له شيء، فالمدلس هو مأخوذ من هذا فكأن الراوي المدلس غطى على من يسمع حديثه أمر هذا الحديث فجعله حديثًا مدلسًا فيه شيء مغطى، وفيه شيء وعيب غير ظاهر، كما يدلس البائع السلعة عن المشتري، ويغطي عنه العيب الذي يريده فيها، هو ما يسمى بالتدليس، هذا من جهة اللغة.

التدليس في الاصطلاح: هو إخفاء عيب في الإسناد مع تحسين ظاهره وإظاهره في صورة المتصل الصحيح:

- **أنواع التدليس**

التدليس له أنواع وأشهر هذه الأنواع : **(تدليس الإسناد ـ تدليس التسوية ـ وتدليس الشيوخ)**

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

النوع الأول : تدليس الإسناد

تعريف تدليس الإسناد هو أن يروي الراوي عن من لقيه، أو سمع منه أحاديث لم يسمعه منه بصيغة تحتمل السماع كعن وأن وقال .

.

بمثال يوضح التعريف:

يقولون: أن ابن عيينة روي عنه في يوم من الأيام وهو ممن قيل أنه يدلس الإمام المشهور سفيان بن عيينة في يوم من الأيام كان في مجلسه في مجلس تحديده، يحدث طلابه فابتدأ حديثه قائلًا عن الزهري، والزهري يعني: من شيوخه قال عن الزهري ما قال حدثنا الزهري، قال عن الزهري فانتبه تلاميذه إلى ابتدائه بالحديث بقوله: عنه عن الزهري فقالوا: له سمعته من الزهري فأخذ يردد عن الزهري، فلما ألجئوه، وقالوا له: هل سمعته أنت من الزهري، فقال لهم لا لم أسمعه من الزهري، ولا ممن سمعه من الزهري حدثني به عبد الرزاق عن معمر عن الزهري في هذا المثال أسقط ابن عيينة اثنين بينه وبين الزهري، والزهري يعتبر شيخ لابن عيينه.

النوع الثاني تدليس التسوية: هو أن يروي الراوي عن شيخه الثقة وشيخه هذا الثقة يروي عن رجل ضعيف، وهذا الضعيف يروي عن ثقة قد لقيه شيخه، فيسقط هذا الضعيف الذي بين الثقتين، ويجعل الإسناد مسوًّ بالثقات . سُمي تدليس التسوية؛ لأنه يسوي الإسناد بالثقات ويسقط الضعفاء.

وهو في الحقيقة نوع من أنواع تدليس الإسناد لكنه: أسوأ منه وأشد في الخفاء.

وتدليس التسوية شر أنواع التدليس لأن الواقف على هذا السند يظن أن الحديث متصل، وأنه ليس هناك تدليس بين هذا الرجل وشيخه؛ لأنه يصرح بالتحديث ما يظن أن التدليس وقع فيما بعد شيخه يعني: تدليس التسوية يكون ما بين الراوي وشيخه فيسمى تدليس تسوية، فلا بد إذا كان الرجل معروف بالتسوية أن ينظر في طبقات كلها حتى يعرف هل وقع التدليس أم لا، هذا النوع من التدليس وقع فيه من المشهورين الذين وقعوا فيه بقية بن الوليد حتى قيل في بقية (أحاديث بقية ليست نقية كن منها على تقية) .

النوع الثالث : هو تدليس الشيوخ، يقول أنه ليس فيه إسقاط لأحد ليس فيه إسقاط، ولكن أن يروي الراوي عن الشيخ حديثا سمعه منه لكنه يسمي هذا الشيخ بكنية، أو بصفة لا يعرف بها صفة غير معروف بها ويقولون: أو يمثلون لذلك بما فعله أبو بكر بن المجاهد وهو أئمة القراء عندما روى عن عبد الله بن أبي داود اسمه أبو بكر بن أبو داود ابن الإمام صاحب السنن اسمه أبو بكر بن أبو داود، وهو مشهور باسم أبو بكر بن أبي داود يقول: رواه عن وسماه عبد الله سماه عبد الله بن أبي عبد الله عبد الله بن أبي عبد الله ما يعرف أبو بكر بن أبي داود إنما اسمه أبو بكر عبد الله بن أبي داود فسماه عبد الله ،وقال ابن أبي عبد الله ابن أبي عبد الله هذا فيه تدليس للشيوخ.

هذه أنواع التدليس الثلاثة المشهورة

- **والأغراض الحاملة على التدليس:**

التدليس له: عدة أغراض يقصدها المدلس:

١. من مقاصده يعني: إيهام السماع ممن لم يسمع منه.
٢. ومن مقاصد التدليس ضعف الشيخ الذي أسقط.
٣. والواصلة التي أسقطت يقولون صغر سن الراوي، كون الراوي أصغر سنًّا ممن روى عنه هذا من مقاصد التدليس، ومن الأغراض الحاملة على التدليس.
٤. ومن مقاصده أيضًا قد يكون الاختصار.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

إذا التدليس بأنواعه أمر مذموم ومكروه جدا بل إن بعضهم: (التدليس أخو الكذب)، لكن العلماء يقولون: التدليس ليس كالكذب؛ لأنه له مقاصد قد تكون مقاصد مذمومة، قد تكون له مقاصد مباحة منها كقصد الاختصار، أو قصده إيهام السماع، أو قصده أمور أخرى.

المحاضرة الرابعة عشر

حكم التدليس:

العلماء اختلفوا في حكم التدليس هل يرد حديث الراوي المدلس، وهل يرد الحديث المدلس أم يكون حديثًا مقبولًا، **والصحيح** عند العلماء أن التدليس لا يقدح في عدالة من فعله، إنما يقدح في اتصال حديثه .

الذي يقع في التدليس ويروي بالعنعنة يحكم على حديثه بالانقطاع، فالتدليس: ليس جرحًا في عدالة من وقع فيه ولكن يحكم على حديثه بالانقطاع.

وحديث المدلس: فيه في تفصيل وفيه أقوال، فبعضهم بعض العلماء ردوا حديث المدلس مطلقا حتى يبين السماع يقولون ردوه مطلقا حتى وإن بين السماع وقالوا إن التدليس هو جرحٌ في الراوي يعني: هذا الكلام ليس بصحيح، ولم يقبله أحد ولم يعتمده أحد، والصحيح التفصيل في ذلك قالوا: أنه يقبل حديث المدلس إذا صرح من طريق أخرى، كأن يقول: سمعت وحدثني، وإن لم يصرح بالسماع؛ فإنه لا تُقبل روايته إلا إن قال عن ونحوها لم تقبل روايته إلا إذا صرح، كأن يقول عن إذا روى بالعنعنة، أو روى بما يحتمل بالسماع ليس بالصريح، فإنه لا يقبل روايته.

واختلف العلماء في رواية المدلس هل تقبل أم ترد؟ فهناك قول يقول بعدم قبول رواية المدلس الذي يعرف بالتدليس لا تقبل روايته وترد مطلقًا، وهذا كلام غير معتمد والصحيح المعروف، والمعتمد عند أهل العلم أن رواية المدلس فيها تفصيل، وهذا هو الصحيح إن شاء الله يعني: الحكم العام على رواية المدلس يقولون: التفصيل إن صرح بالسماع من طريق آخر قبلت روايته إن صرح.

وقال من طريق آخر حدثني بسند صحيح قال حدثني، أو قال سمعت بسند يعني: مقبول فإنه يقبل يعني: هذا الحديث روايته التي عنن فيها ودلس فيها وإن لم يصرح فإنه بل بقي على العنعنة، هذا لم تقبل روايته هذا من جهة رواية المدلس، لكن العلماء في الحقيقة يقولون: أن المدلس والمدلسون والمدلسين ليسوا على درجة واحدة، وليسوا على مرتبة واحدة بل هم على مراتب متفاوتة يقولون من حيث كثرة التدليس، وقلته ومن حيث إمامة الرجل وكثرة روايته، ومن حيث أنه يدلس عن كل أحد، أو لا يدلس إلا عن الثقات فهذا التفاوت يعني: من حيث كثرة التدليس وقلته، أو من حيث كثرة رواية هذا الرجل وإمامته وكثرة روايته وقلة تدليس في جنب ما روى في جنب كثرة مرويَّاته، أو كونه لا يدلس إلا عن ثقة العلماء يقولون من هذه الحيثيات الصحيح أن مراتب المدلسين يعني: المدلسين وأنهم أن المدلسين ليسوا على مرتبة واحدة بل هم على مراتب فيحكم على كل على كل واحد يعني: بحكم وقد قسمهم العلماء ومنهم **العلائي وتبعه ابن حجر إلى خمسة أقسام** للمدلسين وخمسة أنواع ، ذكروا هذه الأقسام وعرفوها، وذكروا حكم كل قسم وذكروا يعني: الرجال الذي عرفوا بالتدليس وجعلوا في كل رجل يعني: في هذا المرتبة الأولى فيها فلان وفلا،ن والمرتبة الثانية فيها فلان وفلان وحكموا على كل مرتبة بما يناسبها من الحكم.

وهذا يعني: هذا الدليل على أن رواية المدلس حتى من كونه قلنا يقبل إذا صرح ويرد إذا عنن ليسوا على مرتبة واحدة حتى هذا التفصيل هذا التفصيل الذي قلنا أنه يقبل إذا صرح ويرد إذا عنن هذا ليس ينطبق على كل حال، فإن المدلسين كما قلنا ليسوا على مرتبة واحدة فالمدلسين ما لتدليسه قليل قليل في جنب لا يدلس إلا نادرًا هذا لا يعتبر من المدلسين لا حكم له، أو يكون يعني: تدليسه في جنب كثرة مروياته يعتبر شيء قليل، أيضًا هذا يقبل حديثه حتى ولو عنن ولو دلس وأيضا ممن كان لا يدلس إلا عن ثقة، أيضًا هذا قد يقبل تدليسه، ومثل ما قلنا أن المدلسين لهم مراتب وقد ذكر الحافظ بن حجر وقبله العلائي مراتب المدلسين وقسموها إلى خمسة أقسام، وألف الحافظ بن الحجر **كتابًا اسمه تعريف أهل التقديس بمراتب الموصفين بالتدليس،** وهذا من أحسن ما ألف في المدلسين،

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

واجتهد الحافظ ابن حجر في جعل تقسيم المدلسين على هذه المراتب، وخلف في بعض هذا التقسيم يعني: على كل حال واجتهد فجعل فلان في المرتبة الأولى وفلان في المرتبة الثانية وقد يخالف فقد يجعل من جعله في الأولى يجعل في الثانية ومن جعله في الثانية يصلح أن يجعل في الأولى وهكذا وحصل بينه وبين العلائي تفاوت في هذه المراتب وفي أسماء المدلسين، ومراتبهم ومن المصنفات في التدليس مثل ما قلنا تعريف أهل التقديس بمراتب الموصفين بالتدليس **وهناك كتاب اسمه التبيين لأسماء المدلسين لبرهان الدين الحلبي،** وهذه وهذان كتابان قد طبعا أيضًا للخطيب كتاب بنفس اسم التبيين لأسماء المدلسين بنفس اسم كتاب الحلبي هذا من جهة المدلس، والحديث المدلس وحكم الراوي الرجل المدلس.

المرسل الخفي

المرسل الخفي تعريفه لغةً : من الإرسال، أو الإطلاق وخفي يعني: غير ظاهر لا يدركه إلا الأئمة المبرزين في هذا الفن.

اصطلاحًا : أن يروي الراوي عمن عاصره عاصره، لكن لم يسمع منه بلفظ يحتمل السماع كعن وأن وقال يعني: المرسل الخفي يفارق الحديث المدلس يعني: المدلس هو أن يروي الراوي عمن سمع منه وحديث لم يسمع منه، أو عمن لقيه، وأحاديث لم يسمعها لم يسمعها منه، لكن المرسل الخفي يقولون أن يروي الراوي عمن عاصره، لكن لم يلقه، ولم يسمع منه أحاديث بلفظ يحتمل السماع لأجل أنه عاصره ، فالفرق بين المرسل الخفي، والمدلس هو أن المرسل المدلس أن يروي الراوي عمن لقيه، أو سمع منه أحاديث لم يسمعها منه بصيغة لم تحتمل السماع.

المرسل الخفي أن يروي الراوي عمن عاصره لكنه لم يلق أحاديث أصلا لم يسمعها منها بصيغة تحتمل السماع كعن وأن وقال هذا هو المرسل الخفي، وذكرنا الفرق بينه وبين الحديث المدلس يعني: والعلماء يقولون يعني: من الفروقات بين المدلس والمرسل الحديث المدلس والحديث المرسل الخفي أن راوي الحديث المدلس راويه الذي يدلس يقول يقصد إيهام السماع والله أعلم، لذلك كان مذموما هذا هو الأصل أنه، ويقصد إيهام السماع، لكن المرسل هو في الحقيقة لا يقصد إيهام السماع؛ لأنه لم يسمع منه إطلاقًا، **ولكنه عاصره فروى عنه لمجرد المعاصرة.**

ومن الفروق بين الحديث المدلس والحديث المرسل الخفي إيهام السماع فالمدلس يقصد إيهام السماع بتدليسه، أما المرسل الذي يروي الحديث بالإرسال يقصد لا يقصد إيهام السماع هذا من جهة.

وأيضا يقولون يعني: الحديث المدلس هو أن يروي عمن لقيه ، أومن سمع منه أحاديث لم يسمعها منه لقيه، أو سمع منه المرسل الخفي أن يروي الراوي عمن عاصره لكنه لم يلقه ولم يسمع منه أصلًا أحاديث بصيغة لمجرد السماع كعن وأن، وقال لعله بالمثال يتضح المقال

من أمثلة مما يمثل له يعني: بالحديث المرسل الخفي.

يقولون مثلًا حديث رواه ابن ماجة في سننه من طريق عمر بن عبد العزيز، عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (رحم الله حارس الحرس) ، هذا الحديث خرجه الإمام ابن ماجة في سننه من طريق عمر بن عبد العزيز عن عقبة بن عامر الصحابي، عن النبي صلى الله عليه وسلم (رحم الله حارس الحرس).

قال العلماء: هذا الحديث مرسل؛ لأن عمر هذا مرسل خفي؛ لأن عمر عاصر عقبة لكنه لم يلقه، ولم يسمع منه يقولون عمر لم يلق عقبة ، فحكموا على رواية عمر بأنها يعني: منقطعة؛ لأنه لم يلقه ولم يسمع منه.

أيضًا يقولون مما يمثل له برواية

عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعو عن أبيه عبد الله بن مسعود الصحابي يقول هذه الراوية يعني: منقطعة كما هي يعني: كما يقال لذلك أهل العلم، أو أغلبهم يقولون رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود منقطة لماذا؟

لأن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ولد في حياة أبيه، ثم توفي أبوه وهو صغير جدًّا فهو قد عاصر أباه لكنه يعني: ما لم يكن يعني: مدركًا عندما عاصره وتوفي أبوه وأظن عمره في الخامسة، فهو لم يأخذ عن أبيه ولم يسمع عن أبيه فعن عبد الرحمن بن عبد الله

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُني أَحَدٌ بمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

بن مسعود عن أبيه يقولون مرسل، أو منقطع فيه انقطاع في الإسناد حيث إنه عاصره لكنه لم يسمع منه يقولون كيف نعرف الإرسال أن الحديث فيه إرسال كيف نحكم على الحديث بالإرسال الخفي فيه إرسال

: يحكم على الحديث بأنه مرسل بأحد أمور أحد أمور ثلاثة:

١. أن ينص على ذلك بعض أهل العلم.
٢. أن ينص على ذلك بعض الأئمة واحد اثنين.
٣. أن يخبر الراوي عن نفسه بأنه لم يلق من روى عنه.

يعني: إما أن يوقع الراوي

بأنه لم يعاصر من روى عنه ولم يلقه، ولم يسمع منه شيئا.

ثانيا أن ينص عليه أحد الأئمة

هذه أبرز يعني: أبرز وسائل معرفة الإرسال الخفي الإرسال الخفي طبعًا حكمه هو نوع من أنواع الحديث الضعيف بالانقطاع بالذي فيه، فالانقطاع يعتبر يقدح في الاتصال والاتصال من أعظم، أو من أهم شروط الحديث المقبول الصحيح

أشهر المصنفات فيه: ألف العلماء في المرسل يعني: كتاب للخطيب البغدادي له كتاب في ذلك اسمه التفصيل لمبهم المراسيل للخطيب البغدادي، ويصلح أن يكون من كتب هذا النوع من أنواع الحديث كتاب جامع التفصيل لأحكام المراسيل للعلائي.

المحاضرة الخامسة عشر

طرق التحمل والأداء

بعد أن تكلمنا في حلقات مضت على الحديث المردود وأنواعه، وأسباب رده ، وما ينتج من أنواع للحديث المردود بحسب سبب رده.

ننتقل بعد ذلك إلى ما يسمى عند المحدثين بطرق التحمل والأداء:

وطرق التحمل وصيغ الأداء المقصود بها التحمل المقصود بها يعني: تحمل الحديث وكيفية تحمله، ثم كيفية تحمله يعني: أخذه وتلقيه من الشيوخ، وقد تتبع علماء الحديث فوجدوا أن لتحمل الحديث وأخذه من الشيوخ له طرق ثمانية حصروها بثمانية طرق، ولكل طريقة صيغة يؤدي بها من تحمل هذا الحديث إلى غيره بصيغة تناسب الطريقة التي تحمل بها هذا الحديث.

إذا التحمل العلماء يعرفونه: أو يقصدون به يعني: أخذه وتلقيه عن الشيوخ وطرقه يعني: كيفية تحمل هذا الحديث، وقد وجدوا أن كيفية تحمل الحديث عند المحدثين هي ثمانية كيفيات وثمانية طرق التي حصروها وحكموا على كل طريقة بما يناسبها من الصحة، أو عدم الصحة، فإذا كانت الطريقة الصحيحة معتبرة صار الحديث متصلًا صحيحا وإذا كانت الطريقة غير صحيحة، وغير معتبرة، ولا يجوز التحدث بها صار الحديث منقطعًا بسبب أن هذه الطريقة ليست طريقة معتبرة.

أيضًا وضعوا لكل طريقة صيغة تدل عليها فإذا تحمل الراوي الحديث بأي طريقة من الطرق، فلابد أن يؤديه بصيغة تناسب هذه الطريقة التي تحمل بها، وجعلوا لكل طريقة صيغة أداء تناسبها وجعلوها خاصة بها، لا ينبغي للراوي أن يستعمل صيغة طريقة لطريقة أخرى، وهذا لأجل أن يربطوا كل طريقة فكل صيغة تدل على طريقة من طرق التحمل، وهذه الطرق منها ما يصح ومنها ما لا يصح .

كما ذكرنا أن العلماء ذكروا أن طرق تحمل الحديث هي ثمانية طرق الآن سنتعرض لها طريقة طريقة، ونعرف بكل طريقة ونذكر رتبتها بين هذه الطرق ونذكر صيغ الأداء بها وحكم الرواية بها حسب ما ظهر لنا من في الصورة:

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

فالطريقة الأولى: تسمى طريقة السماع : يقصدون بها ويصورونها ويعرفونها بقولهم أن يقرأ الشيخ مروياته وأحاديثه على الطالب ليسمعها ويأخذها عنه، هذه تسمي طريقة السماع، في الحقيقة هي الطريقة الأولى التي يتلقى بها علماء أهل الإسلام الأحاديث من شيوخهم، فهذه الطريقة هي طريقة الصحابة وطريقة التابعين، فالصحابة تلقوا الحديث من النبي صل الله عليه وسلم والتابعون تلقوه من الصحابة بهذه الطريقة، إذا هذه الطريقة طريقة السماع ، وهي أن يقرأ الشيخ مروياته وأحاديثه على الطالب ليسمعها ويأخذها عنه هذه هي الطريقة الأصل وهذه هي التي تلقى بها أهل الإسلام الأولون الأحاديث من شيوخهم الصحابة ومن بعدهم.

رُتبة هذه الطريقة يقولون: إن هذه الطريقة من أعلى وأرفع طرق التحمل عند جماهير العلماء يعني: طريقة السماع هي الأصل، وهي طريقة الأولى وهي أعلى الطرق وهي أن يقرأ الأحاديث والمرويات الشيخ والطالب هو الذي يسمع منه، ويأخذها عنه تسمى طريقة السماع العلماء ذكروا لطريقة السماع يعني: صيغا تدل عليها إلا إنهم قالوا يعني: هذه الصيغ استقر عليها الاصطلاح عند المتأخرين.

إن هذه الصيغ التي هي سمعت، وهي أصلح الصيغ في الدلالة على هذه الطريقة كلمة سمعت قالوا.

ومما يدل أيضًا على السماع كلمة حدثني وحدثنا هذه تدل على أن الطريقة التي يتلقى بها الراوي الحديث عن شيخه عندما يؤديه على تلاميذه إنها طريقة السماع، فخصوا طريقة السماع بهاتين الصيغتين سمعت وحدثني، وهذا بعد أن : جُعل لكل طريقة صيغة، وإلا فإنهم يقولون إن طريقة السماع يصلح لها كل صيغة من الصيغ يصلح، وهذا قبل أن يستقر الاصطلاح؛ لاسيما عند المتقدمين وقد يعبر عنها بسمعت وحدثني وأخبرني وحدثنا وأخبرنا وأنبئني، أو ذكر لي، أو قال لي.

هذه كلها تجوز في السماع لكنه استقر اصطلاحًا الآن عند المتأخرين على أن صيغ الأداء الخاصة بالسماع هي سمعت وحدثني، أو حدثنا إذا هذه الصيغة مثل ما ذكرنا هي أرفع صيغة لتحمل الحديث وصيغها، كما قلنا سمعت وحدثني، أو حدثنا وحكم الرواية بها، كما ذكر العلماء صحيحة متصلة بلا خلاف مثل ما قلنا: إن هذه هي طريقة أهل الإسلام في تحملهم للأحاديث في أول الإسلام؛ سواء كان من الصحابة، أو التابعين عندما يتحملونه من الصحابة وقد كانت منتشرة هذه الصيغة وهذه الطريقة هي طريقة السماع، وهي الأصل في تحمل الحديث.

هناك طريقة الثانية: وهي الظاهر أنها انتشرت بعد أن استقر جواز كتابة الحديث فانتشر عند المحدثين وعند أهل العلم جواز الكتابة، وأن الكتابة جائزة بلا خلاف واستقر عند أهل الإسلام جواز كتابة الحديث، وصار الرجل يكتب أحاديثه فانتشر بعد ذلك بعد أن انتشرت حكم جواز الكتابة انتشر هذا.

ظهرت هذه الطريقة التي هي طريقة القراءة على الشيخ، وهي يسمى العرض وصورتها أن يقرأ الطالب مرويات شيخه والشيخ يسمعها منه ليصححها ويضبطها له أي: أن يقرأ الطالب هو الذي يقرأ والشيخ يسكت ليسمع ويصحح له الأخطاء، ويضبط له الأحاديث هذه تسمى طريقة القراءة على الشيخ، وتسمى عند المحدثين، أيضًا تسمى العرض، وهي في الحقيقة تعتبر الطريقة التي تلي طريقة السماع

حكم رتبة هذه الطريقة: العلماء اختلفوا في رتبة هذه الطريقة كما ظهر لنا الاختلاف **هل هي أعلى من السماع، أو هي أدنى من السماع، أو هي مساوية للسماع؟**

يعني: العلماء متفقين على صحة هذه الطريقة، لكن مختلفين هل هي في الرتبة أعلى من السماع، أو دون السماع، أو مساوية للسماع وتبنى كل قول بعض العلماء والصحيح الذي عليه الجمهور والأكثرين أن هذه الطريقة تأتي في المرتبة الثانية من السماع إذا المرتبة الأولى ليظهر السماع، ثم بعد ذلك تأتي بعدها طريقة العرض، وهي أن يقرأ الطالب مرويات شيخه عليه والشيخ يسمع ويصحح له هذه الأحاديث التي هي من مروياته، ويضبطها له استقر عند المحدثين أن لهذه الطريقة صيغ تدل عليها صيغ لابد أن يستعملها الراوي، ولا يستعمل غيرها تدل عليها.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

فمن الصيغ التي تدل عليها بصراحة قرأت على فلان، أو قرأ عليه وأنا أسمع من الصيغ التي جعلوها خاصة بها هي صيغة أخبرني، أو أخبرنا أخبرني، أو أخبرنا.

إذا استقر عند المحدثين أن كلمة أخبرنا هي للعرض على الشيخ وكلمة حدثنا هي للسماع هذا هو من جهة الاصطلاح، ولكن هو في اللغة : حدثنا وأخبرنا متساويتان في المعنى، لكن عند أهل الاصطلاح استقروا على التفريق بينهما فيعبرون عن طريقة السماع بصيغة حدثنا، ويعبرون عن طريقة العرض بصيغة أخبرنا.

وقد اعتنى الإمام مسلم بالتفريق بين الرواة في ذلك فيقول مثلًا في أسانيده كثيرًا ما يفعل ذلك الإمام مسلم يقول: حدثنا فلان وفلان، قال فلان حدثنا، وقال فلان أخبرنا، وهو يقصد –والله أعلم– إن تحمل الأول بصيغة السماع والثاني بصيغة، أو بطريقة العرض بحسب الصيغة التي عبر بها عن هذه الطريقة.

طبعًا حكم الرواية بهذه الطريقة صحيحة بلا خلاف ومثل ما قلنا: إن بعض العلماء يقدم هذه الطريقة على طريقة السماع بعضهم، وبعضهم يقول إنها مساوية للسماع، ومثل ما قلنا الذي هو عليه جمهور أهل الحديث أنها تأتي في المرتبة الثانية بعد الطريقة الأولى، وهي طريقة السماع، هناك قول يعني: ضعيف جدًّا لا يُعتدُّ به، يحكى أن هذه الطريقة يخالف في صحتها وجوازها وهو خلاف شاذ لا يُعتد به، وليس له حظ من النظر.

نأتي إلى الطريقة الثالثة وهي طريقة الإجازة: وهذه الطريقة الثالثة طريقة الإجازة وفي تحمل الحديث، وهي طريقة انتشرت بعد : انتشار العلم في البلدان، فصار الرجل يذهب إلى الشيخ في بلد في البلد الفلاني، ويذهب إلى الشيخ الآخر في البلد الفلاني ولا يستطيع أن يقيم عند كل شيخ ليسمع مروياته وأحاديثه، أو يعرضها عليه حديثًا حديثًا فيطلب منه أن يجيزه بها دون أن يسمعها منه، ودون أن يقرأها عليه إذا فيجيزه بها دون سماع ودون قراءة فيتحمل هذا التلميذ من شيخه أحاديثه في دقيقة من خلال في دقيقة، أو دقائق يكون قد تحمل جميع مرويات هذا الشيخ.

الإجازة انتشرت عند المتأخرين وما تزال موجودة الإجازة: وهي أن يأذن صورتها يقولون أن يأذن الشيخ للتلميذ أن يروي عنه مروياته، لكن دون أن يسمعها، أو يقرأها عليه هذه تسمى الإجازة، والإجازة توسع العلماء فيها توسعوا توسعا قد يكون فيه تساهل، ولكن أحسن الإجازات وأرفعها وأقربها إلى القبول يقولون هي إجازة معين لمعين كأن يقول الشيخ للتلميذ أجزتك أن تروي عني صحيح البخاري، وهو ممن يروي صحيح البخاري، أجزتك بصحيح البخاري هذه يسمونها إجازة معين لمعين، فأجازه بكتاب معين.

والإجازة إنما وقعت لتلميذ معين بشخصه هذه تسمى إجازة معين لمعين كأجزت بصحيح البخاري مثلًا وذكروا للإجازة أنواعا منها إجازة معين لغير معين، أو إجازة غير معين لغير معين، أو إجازة مجهول لمجهول، أو إجازة للمعلوم هذه أنواع من الإجازات فيها تساهل وفيها توسع في التحمل والعلماء يشككون في صحة الرواية بها، **لكن أرفع أنواع الإجازة هو النوع الأول، وهي إجازة معين لمعين** كقولك أجزتك لصحيح البخاري مثلًا رُتبة هذه الطريقة طريقة تحمل الحديث بالإجازة من الشيوخ دون السماع والقراءة بدون شك يعني: الإجازة تعتبر في المرتبة الثالثة من مراتب تحمل الحديث بدون شك؛ لأنها إذن من الشيخ للتلميذ أن يروي عنه أحاديثه ومروياته دون أن يسمعها ودون أن يقرأها عليه، هذه لا شك أنها أقل من السماع وأقل من القراءة، وهي : يتحمل الإنسان في ظرف دقائق يكون قد تحمل أحاديث كثيرة وتسمى الإجازة، وقد اشتهرت عند المتأخرين وصارت من الطرق التي يتحملون بها الأحاديث.

العلماء قالوا: إن الإجازة لها صيغ تدل عليها، وينبغي أن يستعمل هذه الصيغ الخاصة بها ما هي هذه الصيغ في صيغ واضحة وصريحة في الإجازة كقولك: أجاز لي فلان، **ومن الصيغ التي يجوز أن يستعملها المحدث**:

يستعمل صيغة السماع: لكنها معينة للإجازة يقول حدثنا فلان إجازة.

أو صيغة القراءة: مقيدة بالإجازة فيقول أخبرنا فلان إجازة.

وهناك صيغة الثالثة، وهي الصيغة الخاصة بالإجازة: وهي قول الراوي أنبأنا إذا كلمة أنبأنا هي الصيغة التي تختص بالإجازة.

وقد استقر اصطلاح أهل الحديث على ذلك.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

وعليه نستطيع أن نلخص فنقول: إن صيغة السماع الخاصة بها سمعت وحدثني أوحدثنا، فحدثنا تختص بالسماع، أخبرنا تختص بالعرض أنبئنا استقر عند أهل الحديث أن هذه الصيغ كل صيغة تعبرعن طريقتها، فحدثنا للسماع أخبرنا للقراءة على الشيخ أنبأنا يقولون للإجازة، وقد استقر اصطلاح المحدثين على ذلك بالنسبة لحكم الرواية بالإجازة الذي عليه جمهور أهل الحديث، واستقر عليه العمل هو صحة الرواية بالإجازة والعمل بها، وأنها رواية صحيحة متصلة لمن تحمل بها ولا سيما يقولون: إجازة معين لمعين أما بقية الأنواع الإجازة التي حصل فيها التوسع، فالخلاف فيها شديد **وهل هي تصح، أو لا تصح؟**

لكننا نرجح، أو العلماء يرجحون أن التحمل بالإجازة إذا كان بالنوع الأول وهو إجازة معين لمعين بهذا نكون قد أتينا على ثلاثة طرق من طرق التحمل في هذا الحلقة، وكلها طرق صحيحة وأرفعها وأحسنها السماع، وقلنا أن الصيغة التي يختص بها هي سمعت وحدثني وحدثنا، وهي من أرفع صيغ التحمل، وقد كان يتحمل بها الأولون الأحاديث.

ثم لما انتشر عند المسلمين جواز الكتابة وظهرت الكتابة وانتشرت الكتب صار بدل أن يسمع التلميذ الشيخ من شيخه صار يعرض عليه أحاديثه، وهو يقرأها عليه وتسمى طريقة العرض ولها صيغة خاصة بها، **ولها صيغ صريحة بها:**

قرأت، أو قُرأ عليه وقال أسمع وصيغة أخبرني وأخبرنا، وهي تختص بالقراءة في اصطلاح المتأخرين، وهي صحيحة بلا خلاف.

وقد اختلفوا وهل أرفع من السماع أم أنها دونها؟

والذي عليه أهل الحديث وهم الجمهور وهم أنها أدنى من السماع الطريقة الثالثة، وهي طريقة الإجازة، وهي أن يأذن الشيخ للتلميذ دون أن يسمع منه ودون أن يعرض عليه الأحاديث، وهي وبلا شك أنها دون السماع ودون العرض ولها صيغة استقر عند المحدثين تختص بها ، وهي كلمة، وهي صيغة أنبأنا، أو صيغ الصريحة في الإجازة كقوله كقول الراوي حدثنا الراوي إجازة، أو أجاز لي واستقرعند المحدثين صحة الرواية بالإجازة لا سيما بنوعها الأول، وهي إجازة معين لمعين.

المحاضرة السادسة عشر

تابع طرق التحمل والأداء

الطريقة الرابعة المناولة: هي إحدى طرق تحمل الحديث وتسمى طريقة المناولة؛ لأن صورتها أن يناول الشيخ تلميذه كتابه الذي فيه مروياته إما هبة، أو إعارة لينسخه يعني: الشيخ يناول الكتاب والذي فيه أحاديثه الذي فيه مروياته يناوله التلميذ الذي يريد أن يتحمل عنه، يناوله مناولة إما هبة له، أو إعارة لينسخه هذه تُسمى طريقة المناولة العلماء يقولون: هذه الطريقة المناولة هي طريقة معتبرة بل إنها تعتبر أرفع من الإجازة بشرط أن تقترن بالإجازة يعني: مناولة تصبح مناولة وإجازة في نفس الوقت يعني: ناوله مروياته وأعطاه الكتاب الذي فيه مروياته ملكه إياه، أو أعاره إياه وأجاز له قال له: أجزتك أن تروي عني إذا اقترنت المناولة بالإجازة تعتبر أرفع من الطريقة الثالثة التي سبق الكلام عليها في الحلقة الماضية، وهي الإجازة ويؤدي الراوي بها بصيغة معينة تدل عليها ينبغي أن يؤدي الراوي بصيغة تدل على هذه الطريقة.

هذه الصيغة كأن يقول ناولني، أو حدثنا مناولة، أوأخبرنا مناولة أ وأجاز لي إذا هذه صيغ الأداء التي يدل على الطريقة الرابعة، وهي المناولة بالنسبة لحكم الرواية بها مثل ما قلنا المناولة في الحقيقة يتضح لنا من خلال كلامنا على رتبتها أن لها نوعان إما أن تكون مقرونة بالإجازة، أو تكون مجردة عن الإجازة، فالأولى إذا كانت مقرونة بالإجازة تصح الرواية بها فتكون أرفع من الإجازة لأنها مناولة وإجازة يعني: مقترنين أما إذا كانت المناولة مجردة عن الإجازة.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

فالعلماء يقررون أنها لا تصح الرواية بها يعني: لو ناول الشيخ التلميذ مروياته، أو كتابه الذي فيه مروياته وأحاديثه ولا أجاز له **فلا يصح له أن يروي عنه بمجرد أنه ناوله لماذا؟**

لأنه ما أجاز له أن يروي عنه يحتمل أنه في هذه النسخة التي أعطاه إياها يحتمل أن يكون فيها أخطاء فيها علل، فيها أحاديث ما حررها ما حققها، فمجرد المناولة لا يبيح الرواية هذا الذي عليه جمهور المحدثين، وخالف في ذلك الإمام ابن حزم والظاهرية، وقالوا تقبل حتى إنهم بالغوا في هذا فقالوا: لو منعه ليس له عن حق أن يمنعه ما دام أنه ناوله فيروي عنه حتى لو قال: لا تروي عني وكلامهم يعني: فيه مبالغة والذي هو معروف عند جمهور المحدثين أن مجرد المناولة لا تبيح، أو لا تجيز الرواية.

إذًا نستطيع أن نقول أن المناولة لها نوعان نوع مقبول والرواية به صحيحة وهو ما كان مقرونًا بالإجازة، بل إنه يكون أرفع من الإجازة أرفع من الطريقة الثالثة إذا كان مقرونا بالإجازة أما إذا كان مجردا عنها فإن مجرد المناولة لا تبيح ولا تصحح الرواية بها وهذا الذي عليه جمهور المحدثين خلافا للإمام ابن حزم.

نأتي للطريقة الخامسة، وهي طريقة يسميها العلماء طريقة المكاتبة: طريقة المكاتبة يقولون أن يكتب الشيخ لتلميذه شيئًا من حديثه، ثم يبعثه إليه سواء كان هذا التلميذ في نفس البلد، أو كان في بلد آخر يعني: يكتب الشيخ أحاديثه ومروياته لتلميذ من التلاميذ، ممن رأى أنه أهل لأن يكتب له وهذا التلميذ قد يكون حاضرًا في البلد، أو غائبًا أقصد غائبًا مسافرا ليس من أهل البلد فيكتب له بالأحاديث ويبعثها إليه، والعلماء يقولون: سواء كان ذلك بخط الشيخ نفسه، أو كان بأمره الأمر شيئًا، إذا المكاتبة تختلف عن المناولة. المناولة يكون التلميذ والشيخ في مجلس واحد ، المكاتبة لا المكاتبة يكتب له أحاديثه ومروياته، ويكون التلميذ ليس موجودًا إما أن يكون في البلد لكنه يعني: ليس في المجلس يعني: حاضرًا في البلد لكنه ليس في المجلس، أو يكون ليس من أهل البلد يعني: خارج البلد يعني: مسافرًا فيبعث له بهذه الأحاديث.

هذه تُسمى عند المحدثين تُسمى مكاتبة، وهي معروفة أيضًا بين العلماء وبين طلبة العلم المكاتبة بالأحاديث، هذه معروفة العلماء يقولون رُتبتها المكاتبة يقولون أيضًا كما ذكرنا في المناولة أحيانًا تكون مكاتبة مع الإجازة يكاتبه، ويقول له أجزت لك أن تروي عني ما كاتبتك به فتكون مكاتبة وإجازة في آنٍ واحد إذا كانت بهذه الصورة، تكون أعلى من المرتبة الثالثة المكاتبة، وهي الطريقة الخامسة تكون في المراتب في الحقيقة أعلى من المرتبة الثالثة، وهي الإجازة كما قلنا في المناولة هذا من جهة المكاتبة المقرونة بالإجازة كيف يعبر الراوي الذي تحمل الحديث بالمكاتبة، لابد أن يعبر بصيغة تدل على هذه الطريقة كأن يقول كتب إلي فلان، أو حدثنا فلان، أو أخبرنا كتابة، أو مكاتبة لا بد أن يكون أن يعبر بصيغة تبين الطريقة التي تحمل بها، وهي طريقة المكاتبة بالنسبة لحكم رواية الحديث لمن تحمل **الأحاديث بالمكاتبة مثل ما قلنا المكاتبة لها نوعان**:

كالمناولة إما أن تكون مقرونة بالإجازة، أو مجردة عنها فإذا كانت مقرونة بالإجازة، فالرواية بها صحيحة متصلة وهذا بدون شك هذا الذي يظهر مكاتبة مع إجازة، فإنها ظاهر أنها بها رواية بها صحيحة عند علماء الحديث، وأما إذا كانت مجردة عن الإجازة فمنع منها قوم قالوا ما دام تجردت عن الإجازة كالمناولة المجردة عن الإجازة، لكن عند أهل الحديث لا ، الصحيح أنه يجوز الرواية بالمكاتبة حتى المجردة عن الإجازة قالوا **وهذا هو الصحيح لماذا؟**

لأن كونه يكتب ويبعث هذا يتضمن معنى الإجازة وإن لم تكون مقترنة بها كونه بعث إليه وكتب إليه، وعان في ذلك فإنه الصحيح أن المكاتبة تجوز الرواية بها؛ سواء كانت اقترنت بالإجازة، أو كانت مجردة عن الإجازة؛ لأن كونه يكتب له هذا يتضمن معنى الإجازة، وإن لم يصرح في ذلك، وهذا على القول الصحيح في هذه المسألة بخلاف المناولة، المناولة رجحنا أن الصحيح عدم الجواز الذي تجردت عن الإجازة. أما المكاتبة إذا تجردت عن الإجازة فإننا نرجح صحة الرواية بها قالوا **لماذا؟** لأن الكتابة عندما يكتب ويبعث هذا يتضمن إجازة رواية الحديث؛ لأنه قد كتب إليه بذلك هذا هو الصحيح، والله تعالى أعلم على كل حال بالصواب.

نأتي للطريقة السادسة من طرق تحمل الحديث، وهي طريقة يسمونها طريقة الإعلام: وطريقة الإعلام هي من الطرق الرديئة في تحمل الأحاديث وصورتها كما ظهر لنا الآن أن يُعلم أن يعلم الشيخ التلميذ أن هذا الكتاب من مروياته دون أن يأذن له

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

بروايته عنه، أو يناوله إياه يعني: مجرد إعلام يشير إليه هذا الكتاب وهذه الأحاديث من مروياته ولا يأذن له بالرواية لا يجيزه بل إنه لا يناوله إياه تسمى هذه إعلام وهذه رتبتها العلماء يقولون ضعيفة دون مراتب التحمل الخمس السابقة ولرواياتها صيغ لابد أن يعبر بها من يتحمل الحديث بها، وهي يقول علمني شيخي كذا، أو أخبرني فلان إعلاما هذه صيغ المناولة وينبغي للراوي أن يتحمل بها أن يستعملها حتى لا يوهم أنه قد تحمل بغير هذه الطريقة حكم الرواية بطريقة الإعلام العلماء مختلف فيها، والصحيح عدم جواز الرواية بها؛ لأنه قد يعلم الشيخ التلميذ أن هذا الكتاب من مروياته لكنه لا يأذن له بروايته لخلل يعلمه فيه وهذا هو اختيار ابن الصلاح وابن حجر في كتابه (النخبة) يقولون: مجرد الإعلام لا يبيح الرواية؛ لأنه قد يعلمه ولا يأذن له بروايته؛ لأنه يعلم أن في هذا الكتاب فيه خلل في الأحاديث وفي ضبطها وفيها عللا فإنه لا يلزم من الإعلام أنه قد أذن له بالرواية فإنه مجرد إعلام، فمجرد الإعلام لا يتضمن الرواية فالصحيح أنه لا يجوز الرواية بها وتكون الرواية بطريقة الإعلام رواية غير صحيحة منقطعة ،غير متصلة ويكون الحديث غير مقبول بهذه الطريقة طريقة الإعلام.

نأتي بطريقة أردء من طريقة الإعلام هذه، وهي طريقة الوصية: وهي الطريقة السابعة الوصية كما ظهر لنا واضح من اسمها أن يوصي الشيخ عند موته، أو سفره يقول لشخص بكتاب فيه مروياته بأن يدفع إليه يعني: يوصي له بمروياته أن تعطى فلان عند موته، أو عند سفره هذه الطرق من أدنى الطريق وأردئها وأضعفها يعني: أضعف من الإعلام الوصية أضعف من الإعلام، وصيغ الأداء بها ينبغي أن يعبر من تحمل بطريقة الوصية بأن يعبر بصيغة تدل عليها كأن يقول أوصى إلي فلان بكذا، أو حدثنا، أو حدثني فلان وصية وحكم الرواية بها الصحيح هو عدم جواز الرواية بها بأنه أوصى له بالكتاب ولم يوصي له بالرواية هذه الطريقة السابعة.

الطريقة الثامنة والتي نختم بها الطرق، وهي طريقة يسمونها طريقة الوجادة: تعريفها وصورتها يقولون أن يجد التلميذ كتابا فيه مرويات بخط شيخ لم يلقه أو لقيه لكن لم يسمع منه تلك الأحاديث التي وجدها بخطه لم يسمع يعني: لقيه، لكن لم يسمع منه تلك الأحاديث التي وجدها بخطه وليس له منه إجازة هذه تسمى الوجادة يعني: يجد شخص كتابًا، هذا الكتاب يجزم أنه لفلان وفيه أحاديث يرويها فلان شيخ معروف؛ سواء كان هذا الشيخ من شيوخه الذي لقيهم، أو كان الشيخ يعني متقدم لكنه يجزم بأن هذا الكتاب بخط فلان من العلماء، وفيه أحاديث يرويها هذا الإمام وهذا الشيخ يروي هذه الأحاديث بالإسناد هذه تُسمى هذه الطريقة الوجادة عند المحدثين تُسمى وجادة، وقد كان بعض العلماء يفعلها ويروي بها وممن كان يفعلها ويروي بها وممن اتضح ذلك من طريقته الإمام عبد الله بن الإمام أحمد رحمهم الله راوي المسند عن أبيه كان يفعل ذلك أحيانًا فيقول: وجدت بخط أبي، قال حدثنا فلان فأدخل في المسند أحاديث من عنده لم يأخذها عن أبيه لم يروها عن أبيه إنما وجدها بخط أبيه فأدخلها في المسند الذي رواه عن أبيه المسند أغلب أحاديثه رواها عن أبيه رواية لكنه أدخل بعض الأحاديث التي وجدها دون أن يرويها عن أبيه هذه تسمى وجادة فهو عبر بالوجادة قال: وجدت بخط أبي، قال حدثنا فلان مع أنه قد يكون الإمام أحمد قد ترك هذه الأحاديث قصدًا؛ لأن فيها عللًا وهذا من جملة الأجوبة التي أجاب بها ابن حجر في كتابه (القول المسدد في الذب عن المسند) في الرد على من ادَّعى أن في المسند أحاديث موضوعة، وقال: إنها من هذا الباب يعني: عبد الله بن الإمام أحمد أدخل في المسند أحاديث رواها بالوجادة، قال: وجدت بخط أبي، قال حدثنا فلان، هذه الأحاديث لم يروِها عن أبيه بطريقة من الطرق المعروفة المعتبرة إنما وجدها بخط أبيه دون أن يتلقاها عن أبيه لا بالسماع ولا بالعرض ولا بإحدى الطرق المعروفة إنما تلقاها عن أبيه بالوجادة فوجدها بخط أبيه فأدخلها في المسند ويحتمل أن الإمام أحمد قد تركها قصدا؛ لأن فيها عللا ولذلك الإمام أحمد، ولذلك الحافظ ابن حجر لما ألف كتابه (القول المسدد في الذب عن المسند) دافع في الذب عن المسند عندما ادعى بعض الناس أن في (المسند) أحاديث موضوعة ذكر أن هذه الأحاديث الموضوعة كثير منها من هذا الباب يعني: من الأحاديث التي أدخلها عبد الله بن الإمام أحمد في المسند بطريقة الوجادة.

وهذه الطريقة أضعف طرق التحمل على الإطلاق ولا تصح الرواية بها وصيغة الأداء بها، وجدت بخط فلان وقرأت بخط فلان، لا بد من التعبير بصيغة تدل عليها وجدت، أو قرأت بخط فلان حكم الرواية بها العلماء يقررون أن الرواية بالوجادة منقطعة، ولا تصح غير متصلة ومنقطعة باتفاق.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

المحاضرة السابعة عشر
أنواع الحديث المقبول

الحديث المقبول باعتبار العمل به ينقسم إلى قسمين:

الأول : مقبول يعمل به.

والثاني : مقبول لا يعمل به.

ويبحثون ذلك تحت نوعين من أنواع علوم الحديث هما الأول يسمونه مختلف الحديث، أو ما يسمى بمشكل الحديث يبحثون هذه المسألة، وتقسيم الحديث المقبول باعتبار العمل به تحت هذا العنوان الأول، وهذا النوع يسمونه مختلف الحديث يأتي بعد ذلك ما يسمى بناسخ الحديث ومنسوخه، وهو النوع الثاني مختلف الحديث، أو ما يسمى بمشكل الحديث هذا هو النوع الأول، وينتقلون بعد ذلك إلى النوع الثاني لناسخ الحديث ومنسوخه من خلال دراسة هذين النوعين سيتبين لنا أن هناك أحاديث صحيحة مقبولة مقبولة، إما إنها تكون صحيحة، أو حسنة، لكن لا يعمل بها في شيء يعمل به وفي شيء لا يعمل به وفي شيء ناسخ وفي شيء منسوخ ناسخ يعمل به ومنسوخ لا يعمل به وأحاديث مختلفة ومتعارضة فيعمل فيجمع بينها، أو يرجح بينها ويقدم ويجعل حديث راجح والثاني مرجوح وسنأتي على تفصيل ذلك تفصيل هذين النوعين تحت العناصر التالية.

النوع الأول هو مختلف الحديث: مختلف الحديث هكذا ضبطه، أو يقولون مشكل الحديث ويبحثونه مختلف الحديث تحت ما سيتبين لنا تحت العناصر التالية تعريف كلمة مشكل الحديث، أو كلمة مختلف الحديث وهل هناك فرق بين الكلمتين سيتضح لنا الآن مختلف الحديث مختلف الحديث يقولون مختلف من جهة اللغة اسم فاعل من الاختلاف ضد الاتفاق اسم فاعل مختلف اسم فاعل من الاختلاف ضد الاتفاق، ومعناه الأحاديث التي تصلنا ويخالف بعضها بعضا يعني: أحاديث مختلفة في معناها تصلنا وكلها مقبولة هذا مثلًا يبيح وهذا يحرم هذا تعتبر أحاديث مختلفة، ويسمونها متعارضة إذا تعريف الحديثً تعريف مختلف الحديث اصطلاحًا إذا في اللغة يقولون: اسم فاعل من الاختلاف وهو ضد الاتفاق في الاصطلاح يقولون: هو الحديث المقبول الحديث المقبول الذي جاء له حديث مثله يعارضه مع إمكان الجمع بينهما مع إمكان الجمع بينهما هذا يسمى الحديث يسمى مختلف الحديث هو الحديث المقبول الذي عارضه مقبول آخر هو الحديث المقبول الذي عارضه حديث مقبول آخر، ثم أمكن الجمع بينهما أمكن الجمع بينهما هذا يسمى مختلف الحديث بعض العلماء يسمي هذا النوع يسميه مشكل الحديث العلماء يسمي هذا النوع مشكل الحديث يعني: مختلف الحديث هو مشكل الحديث يعدوهما كلمتان مترادفتان لمعنًى واحد يعني: هو الحديث المقبول إذا عورض بمثله وأمكن الجمع بينهما.

هذا يُسمى مختلف الحديث، أو يسمى مشكل الحديث يعني: الأحاديث التي تتعارض ويمكن الإنسان يجمع بينهما بطريقة من الطرق، ويزيل هذا التعارض طبعًا هو التعارض فيه عندنا، وإلا أن الحديث الأصل أنه لا تعارض في ذاتها، لكن يظهر، لكن التعارض فيه في فهمنا وفي عقولنا فتعارضت هذه الأحاديث وإلا إنها في الحقيقة لا تعارض بين هذه الأحاديث هذا يسمى مختلف الحديث يُسمى أيضًا مشكل الحديث.

لكن بعض العلماء فرق بينهما بين مختلف الحديث وبين مشكل الحديث فقالوا: إن مختلف الحديث أخص من مشكل الحديث يعني: المشكل أعم من مختلف الحديث مختلف الحديث هي الأحاديث المتعارضة بعضها مع بعض أحاديث متعارضة بعضها مع بعض تسمى هذه مختلف الحديث قالوا مشكل الحديث أعم من مختلف الحديث قالوا: ما هو المشكل قالوا هو الحديث الذي يقع فيه إشكال وتعارض إما مع حديث، أو مع آية، أو مع أصل من أصول الشريعة يعني: أصل ثابت من أصول الشريعة هذا يدخل في هذا يُسمى مشكل ما يُسمى مختلف فمشكل الحديث يعني: أعم من مختلف الحديث مختلف الحديث هي الأحاديث، هي الحديث الذي عارض حديث آخر مثله حديث مقبول يعارض حديث مقبول، ويمكن الجمع بينهما.

هناك أحاديث قد يكون فيها إشكال، لكن الإشكال ليس من تعارض الحديث، لكن الإشكال من جهة معارضة هذا الحديث لآية أخرى، أو لأصل من أصول الشريعة هذا أيضًا يُعتبر يعني: من مختلف الحديث لكنهم يقولون هذا مشكل ولا يُسمى

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

مختلف، وبعض العلماء يقول كلمة مشكل ومختلف مترادفان مترادفتان، ويعني: الذي يظهر أن كلمة مشكلة الحديث أعمُّ من كلمة مختلف الحديث هذا من جهة التعريف.

ومن جهة التفريق بينهما في التسمية يعني: بين الكلمتين مختلف الحديث ومشكل الحديث وهل تعريفه لغةً واصطلاحا انتهينا منه وبينا الفرق بينه وبين كلمة مشكل ومترادفتان والذي يظهر أن كلمة مشكل أعم من كلمة مختلف، فمختلف تختص بالأحاديث التي تتعارض بعضها مع بعض، ومشكل الحديث إذا صار فيه تعارض مع حديث، أو مع آية، أو مع أصل من أصول الشريعة هذا يسمى مشكل الحديث.

نأتي للعنصر الثاني من عناصر الكلام على هذا النوع الذي هو مختلف الحديث نقول كما يقولون هو بضدها تتبين الأشياء هناك يعني: أحاديث يقابل مختلف الحديث وهو ما يسمى بمحكم الحديث يعني: مختلف الحديث ومحكم الحديث يعني: الأحاديث المحكمة والأحاديث المختلفة إذا يعني: عرفنا مختلف الحديث بأنه الحديث المقبول إذا عارضه حديث آخر مثله، وأمكن الجمع بينهما إذا الحديث المحكم هو الحديث المقبول الذي سلم من المعارضة هذا يسمى محكم إذا هناك من الأحاديث ما هو ما يسميه العلماء مختلف الأحاديث، وهناك من الأحاديث ما يسميه العلماء محكم الأحاديث.

والحديث المحكم والحديث المختلف إذا الحديث المحكم هو الحديث المقبول الذي سلم سلم من المعارضة من معارضة مثله والحديث المختلف والحديث المقبول الذي عرض بمثله وأمكن الجمع بينهما والذي يقرره العلماء أن أغلب الأحاديث يعني: من النوع المحكم أغلب الأحاديث من النوع المحكم والأحاديث التي حصل فيها اختلاف وتعارض هي أحاديث يعني: بالنسبة للأحاديث المحكمة أقل بكثير منها فأغلب الأحاديث محكمة فحديث إنما الأعمال بالنيات هذا حديث محكم؛ لأنه لا يعارضه شيء وحديث من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد هذا حديث محكم حديث محكم لا يعارضه شيء هذه أحاديث محكمه إذا الحديث المحكم تعريفه هو الحديث المقبول الذي سلم من معارضة مثله والمختلف هو الحديث المقبول الذي عورض بمثله وأمكن الجمع بينهما هذا هو يعني: هذا هو تعريف كل من المحكم ومقابله.

نأتي إلى العنصر الثالث من عناصر مختلف الحديث، أو مشكل الحديث وهو أن نضرب أمثلة لهذا الاختلاف، ولهذا الأشكال العلماء يمثلون لمختلف الأحاديث التي حصل فيها اختلاف بأمثلة كثيرة بأمثلة يعني: أقصد يعني: ليست ممكن سنضرب الأمثلة أحاديث متعارضة، وأمكن الجمع بينهما فلو ضربنا مثالًا يعني: واضحا جدا لهذا الحديث المختلف مثلًا حديث النهي عن استقبال القبلة واستدبارها في حديث في الصحيحين يقول فيه: صلى الله عليه وسلم إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها، ولكن شرقوا، أو غربوا هذا الحديث ينهى عن استقبال القبلة، أو استدبارها وهو حديث في الصحيحين يعارض هذا الحديث، وهو حديث أيوب هذا حديث أبي أيوب يعارض هذا الحديث حديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي أخرجه أيضًا صاحبا الصحيحين قال: يقول فيه ابن عمر: (رقيت رقيت يومًا على بيت حفصة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم على حاجته مستقبل الشام مستدبر الكعبة مستدبر الكعبة).

هذان الحديثان تعارضا هذا ينهى الاستقبال القبلة حديث أبي أيوب ينهى عن استقبال القبلة واستدبارها، أو استدبارها وهو في الصحيحين، وحديث ابن عمر يثبت فيه ابن عمر (أن النبي صلى الله عليه وسلم رآه مستقبل الشام مستدبر الكعبة في قضاء حاجته) العلماء جمعوا بين هذين الحديثين وبين الأحاديث التي تنهى والأحاديث التي تبيح قالوا إنه يمكن الجمع بينها بأن يحمل النهي على الاستقبال والاستدبار إذا كان الإنسان في الصحراء، ويحمل للإباحة الإباحة إباحة الاستقبال والاستدبار على إذا ما كان الإنسان داخل العمران.

فهذا يعني: وجه من وجوه الجمع بين الحديثين المتعارضين والمسألة طبعا يعني: تحتاج إلى بحث أكثر، ولكن هذا من ممن يقال للجمع بين هذين الحديثين المتعارضين ممكن من الأحاديث التي فيها تعارض.

وهي أحاديث مشتهرة مثل حديث (لا يشربنَّ أحدكم) حديث في الصحيح.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُني أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

أيضًا في صحيح مسلم يقول فيه صلى الله عليه وسلم (لا يشربن أحدكم قائمًا فمن نسي فليستقِ) يعني: فليخرج ما شربه وهو قائم، هذا الحديث كان فيه تحريم للشرب قائمًا عارضه حديث علي في صحيح البخاري (أنه صلى الله عليه وسلم شرب قائمًا، قال رأيت النبي أن علي شرب قائمًا)، ثم قال (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني فعلت) فالعلماء يقولون يعني: يحمل النهي على عن الشرب قائمًا على الكراهة وحديث علي صرف النهي الدال على التعريف في حديث (لا يشربن أحدكم) يعني: صرفه من التحريم إلى الكراهة، فيكون الشرب قائمًا مكروهًا، وليس حرامًا؛ لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وشرب قائمًا.

هذا يعني: هذان حديثان متعارضان أمكن الجمع بينهما.

ومن الأحاديث المتعارضة أيضًا مما يمكن أن يمثل له بذلك حديث أيضًا صحيح أخرجه السبعة حديث غسل الجمعة واجب على كل محتلم، العلماء يقولون: هذا الحديث يدل على الوجوب وهو صريح في الوجوب إلا إنه قد صرف من الوجوب إلى الندب يقولون بحديث سمرة بن جندب (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل)، وهو حديث أخرجه الخمسة وحسنه الترمذي، وله شواهد.

إذا هذه جملة من الأحاديث التي يمثل لها بمشكل الحديث، أو بمختلف الحديث ذكرنا الآن ثلاثة أمثلة وكل مثال أمكن الجمع بينه بين هذه الأحاديث التي اختلفت في معناها فحملنا هذا الحديث على معنى وحملنا هذا الحديث على معنى، أو صرفنا هذا الحديث من التحريم إلى الكراهة وهكذا ويعني الأمثلة ممكن لو اصطدردنا بالأمثلة ذكرنا أكثر من ذلك فنكتفي بذلك.

وننتقل إلى العنصر الرابع من عناصر الكلام على الحديث المختلف وهو عنصر أهمية هذا النوع من الأحاديث وأشهر من اعتنى به من العلماء يقولون: أن هذا النوع من الأحاديث من أهم الأنواع ويضطر إلى معرفته جميع العلماء، وإنما يكمل له الأئمة الجامعون بين الحديث والفقه والأصوليون الغواصون على المعاني الدقيقة يعني: هذا النوع من الأحاديث إنما يعرفه من كان معروفًا بالفقه، والحديث (ومن كان غواصًا على المعاني الدقيقه) بالأحاديث؛ لأن فيعتنون بذلك ويوجهون الأحاديث ويجمعون بينها الجمع الذي ليس فيه تعسف، ولا فيه تكلف.

ومن أول ما يقولون من تكلم في هذا النوع من الأحاديث الإمام الشافعي رحمه الله الإمام الشافعي من أول من تكلم في هذا النوع من الأحاديث، وأيضًا ممن عُرف بهذا معرفة هذا النوع من الأحاديث إمام الأئمة ابن خزيمة رحمه الله، وكان من أحسن الناس كلامًا فيه حتى إنه قال له كلمة مشهورة فيه، قال: (من قال لا أعرف) له كلمة جميلة جدًّا في هذا الباب يقول (لا أعرف حديثين متعارضين، فمن كان عنده يعني: حديثين متعارضين فليأتني بهما) يعني: ليؤلف بينهما يعني: ليجمع بينهما إذا هذا النوع من الأحاديث يعني: يختص به ويتميز به المبرزون من أهل الحديث والفقهاء من أهل الحديث، وعلى رأسهم من تكلم بهذا مثل ما قلنا الإمام الشافعي، ويقال أنه أول من تكلم به ومن علماء الحديث الذين برزوا فيه مثل ابن خزيمة وله كلمة مشهورة حيث إنه يقول: (لا أعلم حديثين متعارضين، يقول لا أعلم حديثين متعارضين أبدًا لا يمكن لا يوجد في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني: حديثين متعارضين يعني: لا يمكن فمن كان عنده حديثين متعارضين يعني: في عقله وعنده ولم يفهم كيفية الجمع بينهما فليأتني لأجمع له بينهما ولألف بينهما، وهي كلمة حقيقة جميلة جدا في هذا الباب.

ننتقل بعد ذلك إلى العنصر الخامس من هذا الباب، وهي ماذا يجب على من وجد حديثين متعارضين: يقول العلماء: إنه من وجد حديثين متعارضين **يجب عليه أن يتبع مراحل أربعة مراتب:**

المرتبة الأولى الجمع بينها الجمع بينها المرتبة الأولى الجمع بينهما المرتبة الأولى الجمع بينهما، ثم فإن لم يمكن الجمع بينهما بين هذه الأحاديث المتعارضة.

ننتقل بعد ذلك إلى ما يسمى بالنسخ ولا سيما إذا عرفنا المتأخر فنجعل المتأخر ناسخا والمتقدم منسوخا إذا لم نتمكن من النسخ.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُني أَحَدٌ بمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

ننتقل بعد ذلك إلى المرتبة الثالثة، وهي يسمونها مرتبة الترجيح نجعل أحدهما راجحًا يعمل به، والثاني مرجوحًا لا يعمل به وقد ذكر العلماء للترجيح يعني: أكثر من خمسين وجه للترجيح بين الأحاديث.

والمرتبة الرابعة والأخيرة والتي يصار اليها عندما لا نستطيع أن نفعل أحد المراتب الثلاث، وهي مرتبة يسمونها مرتبة التوقف إذًا لا بد أن نتبع المراتب الأربعة بالترتيب، أولًا الجمع فإن لم نستطع نجمع، نسير إلى النسخ، فإذا لم نستطع النسخ نسير إلى الترجيح، نجعل أحدهما راجحًا والثاني مرجوحًا، فإن لم نستطع الترجيح فإنا ننتقل إلى المرتبة الأخيرة، وهي مرتبة التوقف عن العمل بالحديثين حتى يتبين لنا العمل.

بينما أشهر المصنفات في مختلف الحديث:

من أشهر المصنفات للشافعي له كتاب اسمه (اختلاف الحديث) وهو مثل ما قلنا أول من تكلم في اختلاف الحديث له كتاب مطبوع اسمه (اختلاف الحديث) للإمام الشافعي، وابن قتيبة له كتاب آخر اسمه (تأويل مختلف الحديث) لابن قتيبة يعني: الإمام المشهور المعروف عبد الله بن مسلم والطحاوي، الإمام المحدث الحنفي له كتاب اسمه (مشكل الآثار) وهو كتاب جامع وضخم ذكر فيه الأحاديث المتعارضة، وحاول التأليف بينها وهو كتاب ضخم وهو من أجمع الكتب التي ألفت في هذا الباب هذا.

المحاضرة الثامنة عشر

ناسخ الحديث ومنسوخه

واسخ الحديث ومنسوخه وهو النوع الثاني من أنواع تقسيم الحديث المقبول إلى من حيث العمل باعتبار العمل به إلى مقبول يعمل به ومقبول لا يعمل به فناسخ الحديث ومنسوخه هو النوع الثاني من تقسيم الحديث المقبول باعتبار العمل به وباعتبار أننا تكلمنا على مختلف الحديث، أو ما يسمى بمشكل الحديث وهو النوع الأول فإننا في هذه الحلقة سنكمل الكلام على النوع الثاني وهو ناسخ الحديث ومنسوخه.

ناسخ الحديث ومنسوخه فسنتكلم عليه باعتبار العناصر التي ظهرت لنا في الشاشة العنصر الأول تعريف النسخ لغةً واصطلاحا .

النسخ في اللغة: يقول العلماء له معنيان النسخ بمعنى الإزالة، أو يقال نسخت الشمس الظل أي: أزالته وبمعنى النقل ومنه نسخت الكتاب إذا نقلت ما فيه إذا النسخ هو بمعنى الإزالة، أو بمعنى النقل فكأن الناسخ قد أزال المنسوخ، أو نقله إلى حكم آخر هذا من جهة اللغة.

من جهة الاصطلاح: يقولون النسخ هو رفع حكم شرعي متقدم بحكم شرعي آخر متأخر عنه رفع حكم شرعي متقدم بحكم شرعي آخر متأخر عنه إذا والناسخ اسم فاعل يقولون والمنسوخ اسم مفعول الناسخ يقولون هو الدليل المتأخر الدال على رفع الحكم والمنسوخ يقولون هو الحكم الذي دل عليه المتقدم فنسخ بالمتأخر المنسوخ هو الحكم الذي نسخ والناسخ هو الدليل المتأخر هذا من جهة التعريف.

من جهة تعريف النسخ لغة واصطلاحا ومعنى ناسخ ومعنى منسوخ والناسخ هو الدليل المتأخر والمنسوخ هو الحكم الذي دل عليه الحكم المتقدم فنسخ بالدليل المتأخر بالنسبة للعنصر الثاني يقولون أهمية هذا النوع من الأحاديث وأشهر المبرزين فيه هذا النوع من الأحاديث يعني: لا يبرز فيه إلا المهرة والحذاق والفقهاء والفقهاء من المحدثين فإنهم هم الذين يبرزون في هذا النوع في معرفة ناسخ الحديث ومنسوخه.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

ولذلك يقول الزهري رحمه الله الإمام الزهري وهو من أئمة الحديث يقول: (أعيا الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ الحديث من منسوخه ومن أشهر المبرزين في هذا العلم هو علم ناسخ الحديث ومنسوخه في هذا النوع يقال هو الإمام الشافعي فقد كانت له اليد الطولى في هذا الباب).

يقال إن الإمام أحمد سأل أحد طلابه وقد قدم من مصر وكان الشافعي في مصر قال له كتبت كتب الشافعي فقال له هذا الطالب لا فقال: ما قال لقد فرطت ما علمنا المجمل من المفسر ولا ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالسنا الشافعي إذا هذا النوع من الأحاديث وهو ناسخ الحديث من منسوخه إنما يكمل له الجهابذة والفقهاء من المحدثين والفقهاء من المحدثين الذين لهم باع في الفقه والحديث ولعل من أبرز هؤلاء المحدثين الفقهاء الإمام الشافعي كما دلت على ذلك كلمة الإمام أحمد.

كيف نعرف ناسخ الحديث من منسوخه :

يقول العلماء يعرف ناسخ الحديث من منسوخه من أمور بأحد أمور أربع بأحد أمور أربعة.

الأول بالنص من رسول الله صلى الله عليه وسلم : بالنص يعني: يعرف بالنص بالتنصيص بنص الحديث منه صلى الله عليه وسلم فإذا، أو بتصريح صلى الله عليه وسلم فيعرف بهذا الحكم بأن هذا الحكم منسوخ ويمثلون لذلك بحديث بحديث يرويه رويدة في صحيح مسلم (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر الآخرة) فهذا الحديث فيه المنسوخ والناسخ في حديث واحد (كنت نهيتكم قال فزوروها) فنسخ آخر الحديث أوله، فعلم أن النهي منسوخ بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا الأمر الأول الذي يعرف به أن الحديث منسوخ هو التصريح منه صلى الله عليه وسلم هذا الأمر الأول .

الأمر الثاني: يقولون بتصريح من الصحابي: الصحابي ينص على ذلك ويصرح به ويمثلون بذلك بحديث يرويه جابر رضي الله تعالى عنه يقول كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار أخرجه أصحاب السنن كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار وكان أول الإسلام أن أي: شيء مما مست النار أنه يتوضأ منه جاء الحديث منصوصا من عند الصحابي رضي الله تعالى عنه جابر يقول كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار والحديث في السنن هذا الأمر الثاني، إذا الأمر الأول بالتنصيص من رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر الثاني بالتنصيص من الصحابي .

الأمر الثالث : الذي يعرف به النسخ بالتاريخ فيعلم إذا تعارض حديثان فإنه يمكن ولم يكن الجمع بينهما وعرفنا تاريخ أن أحدهم متأخر والثاني متقدم ولم نستطع الجمع بينهما فإننا نجعل المتأخر تاريخا ناسخ والمتقدم منسوخ.

ويقال أن الشافعي رحمه الله يمثل لذلك بحديثين الأول حديث شداد بن أوس وهو في السنن أفطر الحاجم والمحجوم حديث أفطر الحاجم والمحجوم وهو مخرج عند أصحاب السنن يقولون يقول الشافعي إنه نسخ بحديث ابن عباس عند البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم وهو في البخاري فهذا الحديث يقول الشافعي إن حديث شداد إنما رواه شداد عام الفتح في السنة الثامنة .

وحديث ابن عباس إنما رواه ابن عباس لما صحبه في حجة الوداع في السنة العاشرة فحديث احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم نسخ حديث أفطر الحاجم والمحجوم باعتبار أن تاريخ حديث ابن عباس في السنة العاشرة في حجة الوداع رواه ابن عباس وحديث شداد أفطر الحاجم والمحجوم رواه شداد في عام الفتح كما جاء في طرق في طرق كل منهما إذا الأمر الثالث الذي يعرف به النسخ التاريخ.

الأمر الرابع : مما يعرف به النسخ يقولون دلالة الإجماع دلالة الإجماع وهو الأمر الرابع والأخير يقولون الإجماع أحيانا يدل على نسخ حديث مما يمثل له بذلك يقولون حديث الذي رواه الترمذي وغيره من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه وهو الأمر بقتل شارب الخمر في الرابعة يقولون إنه منسوخ بالإجماع وأنه لا يقتل شارب الخمر وهذا الحديث منسوخ يقول الإمام النووي دل الإجماع على نسخه دل الإجماع على نسخه، لكن الإجماع لا ينسخ ولكنه يدل على أن هناك دليل ناسخ .

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

فالإجماع لا ينسخ ولا ينسخ العلماء يقررون أن الإجماع لا ينسخ كما أنه لا ينسخ ولكنه يدل على أن هناك دليل ناسخ لهذا الحديث فهذا الحديث الأمر بقتل شارب الخمر في الرابعة منسوخ بأحاديث أخرى أنه لا يقتل ليس مما يقتل به المسلم شرب الخمر هذا إذا بهذا نكون قد أتينا على الأمور الأربعة التي يعرف بها النسخ.

أشهر المصنفات في ناسخ الحديث ومنسوخه:

نختم كلامنا بالحديث على هذا النوع بالحديث على النوع الثاني ناسخ الحديث ومنسوخه بأشهر المصنفات في هذا النوع يقال أن العلماء قد اعتنوا بالتصنيف في ناسخ الحديث ومنسوخه وألفت فيه عدة مؤلفات لعل من أشهرها كتاب المنسوخ وهو الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار للحازمي .

ويقال أيضًا أن هناك ابن الجوزي له كتاب في ناسخ الحديث ومنسوخه ابن الجوزي وكذلك ابن شاهين له كتاب في ناسخ الحديث ومنسوخه والمؤلفات في النسخ في ناسخ الحديث ومنسوخه عدة مؤلفات لعل فيما ذكرنا كفاية نكون بهذا قد أتينا على هذا النوع من تقسيم الحديث باعتبار العمل به .

وقلنا أن العلماء يقسمون الحديث المقبول باعتبار العمل به إلى قسمين مقبول يعمل به ومقبول لا يعمل به ويبحثون هذا ويبحثون هذا تحت نوعين من أنواع الحديث النوع الأول مختلف الحديث، أو ما يسمى بمشكل الحديث والنوع الثاني ناسخ الحديث ومنسوخه.

كتب في آداب المحدث وطالب الحديث :

مما هو مهم دراسته وهو لا علاقة له بما تقدم من الأنواع وهو نوع مهم يعتني به المحدثون وهو ما يسمى بآداب المحدث وطالب الحديث، أو ما يسمى بمعرفة آداب الشيخ والطالب هذا النوع من الأنواع المهمة لأن فيه التنبيه على آداب وتوجيهات لكل طالب علم خاصة المشتغل بعلم الحديث وذلك لبيان المنهج السليم في سلوك طريق العلم.

وقد ألف في (آداب المحدث وطالب الحديث)، أو بما يسمى آداب الشيخ والطالب ألفت عدة مؤلفات .

وقد ذكرت فيما يظهر الآن أمامكم في الشاشة ذكرت عدة مصنفات هذه المصنفات لعل من أولها الكتاب المعروف الذي اعتنى بهذه الآداب ألف كتاب مخصوص ألفه الخطيب البغدادي لبيان آداب الشيخ وآداب الطالب التي ينبغي أن يتحلى بها الطالب طالب الحديث والمحدث الذي أصبح محدثا في هذا العلم والكتاب اسمه (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) هذا هو الكتاب الأول.

الكتاب الثاني من المؤلفات المتقدمة (جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله) لابن عبد البر .

الثالث ما ألف في هذا الباب (تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم) لابن جماعة .

ومما ألف أيضًا من الكتب، أو المؤلفات يعني: القصيرة وهو أيضًا متقدم كتاب جميل جدا وقد كان المشايخ يوصون بدراسته وتعلمه وقراءته وتدبره وتفهمه كتاب اسمه (تعليم المتعلم طريق التعلم) للزرنوجي.

الكتاب الخامس وهو كتاب أيضًا عصري ويعتبر رسالة جيدة عصرية ألفها عالم من علماء هذه البلاد وهو فضيلة الشيخ بكر أبو زيد واسم كتابه (حلية طالب العلم) وهو يعتبر رسالة حقيقة جيدة جدا وممتازة وعصرية بأسلوب عصري ومختصرة ومركزة وجميلة في بابها وقد قام سماحة الشيخ ابن عثيمين رحم الله الجميع بشرح هذه الرسالة وقد شرحها وبسطها وأضاف إليها بعض الفوائد الأخرى فجزى الله الشيخين خير الجزاء وسنبدأ الكلام على هذه الآداب إن شاء الله

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

المحاضرة التاسعة عشر

آداب المحدث وطالب الحديث

كنا تكلمنا، أو بدأنا في المحاضرة، أو في الدرس، أو في الحلقة السابقة الكلام على آداب المحدث وآداب طالب الحديث وقلنا إن علماء الحديث يركزون على هذا الباب ويعتنون به وينصون على آداب ينبغي على طالب الحديث كما ينبغي أيضًا للمحدث أن يتحلى بها ويدرسها ويتعلمها كلا من الطالب والمحدث ويسمونها آداب الشيخ والطالب وألفوا في هذا مؤلفات .

وقد ذكرنا عدة مؤلفات في الحلقة الماضية ومنها ما هو متقدم ومنها ما هو متأخر معاصر ومن المؤلفات المشهورة في هذا النوع وهو كتاب (الخطيب البغدادي الجامع لأخلاق الراوي والسامع) ومن المؤلفات التي أيضًا ألفت وهو (تعليم المتعلم طريق التعلم) للزرنوجي وهو رسالة قصيرة يعتني بها المشايخ ويدرسونها لتلاميذهم ومن الرسائل القصيرة التي ألفت حديثا، وهي رسالة مقتصرة مركزة وجميلة جدا وعصرية وهو ما ألفه فضيلة الشيخ الدكتور بكر أبو زيد رحمه الله برسالة ألفها في هذا الباب باسم (حلية طالب العلم) وقد قام بشرحها سماحة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله لما عرف لما عرف أهميتها في هذا وقام بشرحها وتدريسها لطلبته هذا هذه كنا تكلمنا في الحلقة السابقة عن هذا .

آداب المحدث وطالب الحديث :

وفي هذه الحلقة سنبدأ الكلام على هذه الآداب وطبعا الآداب هي كثيرة جدا وقد ألف فيها مؤلفات ولن نأتي ولا على عشر هذه الآداب إلا أن كتب المصطلح تنص على أهم هذه الآداب ينصون عليها بعض الآداب المهمة التي يشار إليها، أو التي ينبغي لطالب الحديث، أو المحدث أن تكون نصب عينيه هذه الآداب فهناك آداب يقولون آداب يشترك فيها المحدث والطالب طالب الحديث والمحدث هذه آداب مشتركة.

وفي آداب يقولون أنها تخص طالب الحديث ، وفي آداب تخص المحدث سنأتي على هذه الآداب هذا التقسيم كما سيظهر لنا الآن في الشاشة .

القسم الأول هو الآداب التي مشتركة بين الشيخ والطالب نقصد بالشيخ يعني: المحدث الذي بلغ أن يكون شيخًا في الحديث وطالب الحديث المبتدئ الأدب الأول الذي ينص عليه وهو أدب مهم جدا في كل عبادة.

ولا شك أن العلم وطلب العلم الشرعي من أهم العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى ربه وهو تصحيح النية والإخلاص لله تعالى في تعلم الحديث وتعليمه وفي طلبه وتبليغه وتطهير القلب من أغراض الدنيا كحب الرئاسة والشهرة فإن هذه ينبغي أن يجتنبها يعني: طالب الحديث والمحدث وأن يكون همه وهمته يعني: التعلم والعمل وتعليم الناس ولا يقصد بتعلمه ولا بطلبه الحديث، أو بتعليم الحديث يقصد بذلك الرئاسة والترأس في المجالس والشهرة فإن من فإن من قصد ذلك خاب وخسر.

وقد جاء في الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال : (من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة) يعني: لم يجد ريح الجنة فكيف أنه يدخلها فهو لا يجد ولا ريحها فينبغي لطالب الحديث والمحدث أن يعتني بتصحيح نيته دائما وأبدا وأن يقصد بطلبه رفع الجهل عن نفسه والعمل بما سمع ونفع غيره بما سمع وتبليغ الناس.

هذا العلم من الأشياء التي تذكر في الآداب المشتركة أيضًا بين الشيخ والطالب يقولون: أن يكون همهما يعني: الشيخ والطالب الانتفاع بما سمعه من الأحاديث فقها وعملا ونفع غيرهما يعني: هذا من مما يكون به تصحيح النية أن يكون هم المحدث وهم طالب الحديث أن يفقه هذه الأحاديث ويتعلمها وينفع غيره بما سمع من الأحاديث ويبلغه للناس ويستحضر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لمن فعل ذلك حيث إنه صلى الله عليه وسلم دعا بقوله (نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره) فهذه دعوة منه صلى الله عليه وسلم لأهل الحديث الذين يبلغون الأحاديث ويعلمونها الناس وأيضا ينتفعون بها لأنفسهم تعلما وتفقها وعملا هذا هو الأدب الثاني.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

الأدب الثالث: كما يذكر أهل الحديث كما ينصون يقولون من الآداب المشتركة أيضًا بين الطالب والمحدث هو تحسين الخلق فالشيخ يكون ينبغي أن يكون على درجة عالية من الأخلاق مع تلاميذه يتوددهم، ويرغب لهم هذا العلم ويحسنه لهم ويحسن أخلاقه معهم حتى لا ينفروا من هذا العلم، وكذلك الطالب أيضًا وهو مطالب بذلك أكثر من المحدث وكلاهما مطالبين .

الطالب ينبغي أن يكون على درجة عالية من الخلق على شيخه، بل مع أقرانه الذين يطلبون الحديث معه، بل ينبغي له أن يكون مع الناس أجمعين وقد جاء في الإسلام الأحاديث الكثيرة في الحث على الأخلاق الحسنة وعلى محاسن الأخلاق، ومما جاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال (تقوى الله وحسن الخلق) إذا نقول إن الآداب المشتركة بين المحدث وبين الطالب الأول تصحيح نيته وتطهير قلبه من أغراض الدنيا وأعراض الدنيا .

الأمر الثاني أن يكون همه وهمته الانتفاع بما سمع تعلمًا وتفقهًا وعملًا وتبليغًا.

الأمر الثالث مما يشترك فيه المحدث والطالب من الآداب أن يكون حسن الخلق وأن يحسن خلقه كلاهما أن يكون على درجة عالية من حسن الخلق؛ لأن هذا فيه ترغيب للناس بهذا العلم الذي يحمله في صدره، فإذا كان على فإذا كان سيء الأخلاق فإنه ينفر الناس مما يحمل من هذا العلم العظيم هذه آداب نسميها آداب مشتركة، أولًا قلنا الآداب المشتركة بين الشيخ والطالب.

آداب طالب الحديث:

فنبدأ بآداب طالب الحديث ثانيا فالأدب ؛ فأول أدب من آداب التي يختص بها طالب الحديث أقصد التلميذ يقولون أن يوقر شيخه ويعظمه ويعني ويتحرى رضاه ولا يضجره لا سيما بكثرة الأسئلة ويصبر على جفائه لو حصل منه جفاء، فهذا الأدب يعني: مهم جدا أن يستحضره الطالب أن يحرص على توقير شيخه وتعظيمه وعدم انتقاده فيعظمه ويحسس ويشعر الشيخ بهذا بل يتحرى رضاه ولا يضجره بكثرة الأسئلة لا سيما إذا كان قد انشغل، أو أنه انتهى الدرس وأراد أن يذهب إلى شغل آخر فإنه لا ينبغي للطالب أن يضجره بكثرة الأسئلة ويلح عليه بالأسئلة ولو جفاه، أو حصل منه جفوة من الأستاذ فلابد أن يصبر الطالب على شيخه؛ لأنه لابد للعلم من الصبر والمصابرة.

الأدب الثاني : يقول العلماء: أن يرشد من آداب التي يختص بها طالب الحديث أن يرشد زملاؤه وأقرانه بما سمعه وظفر به من الفوائد ولا يكتمها عنهم فإن كتمان العلم من أسباب حرمانه ومحق بركته يعني: إذا سمع طالب الحديث فائدة لم يسمعها زملائه فإنه ينبغي له أن يدلهم على هذه الفائدة سمع حديثا سمع فائدة لا يكتمها عنهم لا يختص بهذه الفائدة عنهم فإنه يكون يعني: ليس من اللؤم أن يفعل ذلك طالب الحديث بل إنه لابد أن يكن نشر العلم ويحتسب في ذلك فيرشد زملائه إلى أي: فائدة سمعها وزفر بها من أستاذه.

ننتقل إلى الفائدة الثالثة : أن لا يمنعه الحياء، أو الكبر من العلم بل إنه عليه أن يسعى في السماع والتحصيل وأخذ الحديث عمن فوقه، أو مثله، أو دونه يعني: إذا رأى العلم عند غيره سواء كان ذلك الغير أكبر منه، أو من أقرانه بل كان أصغر منه فإنه لا بأس أن يستفيد منه فلا يمنعه الكبر، أو الحياء من التعلم من الآخرين فقد يبرز من هو دونك وتجد الفائدة عندهم، أو يبرز من هو من أقرانك فتستفيد منه فإنه لا بأس بذلك فلا يمنعه الحياة والكبر من الاستفادة من أقرانه، أو من هو دونه لذلك يقول لا ينبل الرجل حتى يأخذ عمن فوقه ومثله، أو عمن دونه لا نبل الرجل حتى يأخذ العلم ممن هو فوقه، أو ممن هو مساويا له، أو ممن هو دونه هذا يعني: من آداب التي نص عليها المحدثون في هذا الباب .

الأمر الرابع كما ظهر لنا، أو كما سيظهر لنا في الشاشة يقولون أن يعتني بتقييد وضبط ما سمعه تاما يعني: إذا سمع حديثا لا يكتب الجملة الأولى منه فإنه يكتب جميع ما سمعه يكتبه تاما فإذا كتبه تاما لا يختصر في كتابة الأحاديث يكتبه تاما يذاكر به غيره حفظا وتعلما وفقها ولا يقتصر على سماع الحديث دون أن يتفهمه ويراجعه مع أقرانه؛ لأن ذلك أدعى إلى ترسيخه في ذهنه يعني: بعض الطلبة إذا سمع الحديث فمجرد أن يسمع يرمي كتابه، ثم ينتظر الغد ليسمع الحديث الآخر دون أن يراجع الحديث الذي سمعه من شيخه ويتفهمه ويراجعه وينظر ما فيه من الإشكالات، أو ما فيه من المعنى الغامض، أو ما يحتاج فيه إلى ضبط ويراجع يراجع يعني: يذاكر

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

بمحفوظه يقولون غيره وأقران فلا يقتصر على سماع الحديث دون أن يراجعه ويتفهمه مع زملائه فإن ذلك أدعى إلى تثبيت الحديث في ذهنه هذا الأمر الرابع.

ننتقل إلى الأدب الخامس من أداب طالب الحديث : وهو أن يبدأ يقولون في كتابة وفي أخذ العلم وفي أخذ كتب الحديث يقولون يبدأ بالأهم فالمهم فيبدأ بكتب الحديث تفهما وضبطا وسماعا يبدأ بالأهم فالأهم ويتدرج في ذلك يعني: مثلًا كما يقال يبدأ بالأربعين النووية وهذا متن صغير في الحديث يبدأ به في بداية الطلب، ثم يتدرج بعد ذلك إلى كتاب أكبر منه مثل ما نسمي مثل ما نقول عمدة الأحكام، ثم بعد ذلك إلى بلوغ المرام وهكذا، ثم يذهب بعد ذلك إلى الصحيحين إلى الصحيحين، ثم السنن الأربعة، ثم السنن الأربعة، ثم الصحاح، ثم المسانيد والجوامع وهكذا فيتدرج لا يذهب يعني: لا يذهب ويستعجل يعني: العلم ويبدأ بالشيء الواسع قبل التدرج لابد أن يتدرج في طلب العلم والحديث يبدأ في الأقل فالأقل والذي يناسب مستواه .

وهكذا نأتي إلى الأدب الأخير الذي مما ينص عليه، أو ينص عليه المحدثون يقولون: أن يعمل بما سمع من أحاديث يعني: ينبغي لطالب العلم أن يعمل بما سمع من أحاديث العبادات وأحاديث العذاب فإن في ذلك زكاة للحديث وسبب لحفظه كما جاء في الحديث كما قال وكيع وهو من علماء الحديث يقول: يقال أنه كان يقول وإذا أردت حفظ الحديث فاعمل به، فإذا سمع حديثا في عبادة من العبادات وسنة من السنن، أو في أدب من الآداب، فلا بأس أن يطبقه ولو مرة واحدة أم مرتين وهكذا فإن تطبيقه والعمل به يعني: مدعاة لتثبيته وترسيخه في ذهنه.

هذه هي آداب طالب الحديث الذي نص العلماء على تخصيصه بها كنا ذكرنا أن الآداب وقسمناها إلى ثلاثة أقسام القسم الأول آداب مشتركة والقسم الثاني آداب تختص بطالب الحديث والقسم الثالث سيأتي إن شاء الله، وهي آداب في الذي يختص بها المحدث، إذا هذه هي آداب نختم هذه الحلقة بآداب طالب الحديث وقد ذكرنا ستة من الآداب، وهي في الحقيقة هي كثيرة ذكر العلماء آدابا كثيرة لعل هذه من أبرزها

المحاضرة العشرون

تابع آداب طالب الحديث

كنا تكلمنا في الحلقة الماضية عن آداب طالب الحديث والمحدث، أو عن نوع الذي يسميه العلماء وينصون عليه، وهي معرفة آداب المحدث والطالب يعني: طالب الحديث ومن بلغ في الحديث فذكرنا في المحاضرة، أو في الدرس الماضي، أو في الحلقة الماضية آداب يشترك فيها طالب الحديث والمحدث، ثم تطرقنا بعد ذلك إلى آداب تختص بطالب الحديث ونكمل في هذه الحلقة آداب أخرى أيضًا يذكرها أهل الحديث لطالب الحديث مازلنا في آداب طالب الحديث، ثم بعد ذلك سننتقل إلى آداب التي ينصون عليها في المحدث.

تابع آداب طالب الحديث :

فمن الآداب المهمة في طالب مما يذكر في طالب الحديث مما يذكر في ذلك كما سيظهر لنا في الشاشة هو آداب معرفة آداب صفة كتابة الحديث باعتبار أن الطالب يكتب الحديث .

فلابد أن يعرف آداب صفة كتابة الحديث فمن آداب من آداب صفة معرفة كتابة الحديث، أو معرفة صفة كتابة الحديث يقولون:

الأدب الأول أن يصرف همته إلى تحسين خطه وتجويده وضبطه وتحقيقه يعني: يحسن خطه قدر المستطاع لا يكتبه كتابا لا تقرأ أحيانا لا يقرأها غيره بل يصرف همته وهمه إلى تحسين هذا الخط وتجويده، بل شكل يصرف ينصرف أيضًا إلى شكله ونقطه شكلًا ونقطًا يؤمن معهما اللبس فيشكل المشكل يشكل المشكل، ولا سيما الأعلام إذا مرت أسماء لابد لطالب العلم أن يشكل لها؛ لأنهم يقولون لا تدرك لا بما قبلها ولا بما بعدها كبريد فإنهم يقولون يشتبه بيزيد فلابد أن يضع باء نقطة ويعترف بأنها نقطة، وليست نقطتين

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

ويضع فوق الباء ضمة حتى يعني: ينتبه القارئ لما كتبه أنه يقصد بريد، ولا يقصد يزيد إذا فلابد الأدب الأول أن يصرف همته إلى تجويد خطه وتحسينه، ولا يكتبه يعني: عجلا بحيث أنه يشتبه عند قراءته بل إنه قد يشتبه حتى عليه نفسه حتى على نفس الكاتب نفسه هذا هو الأدب الأول .

الأدب الثاني كما ظهر لنا في الشاشة أن يحافظ كما ذكر العلماء أن يحافظ على كتابة الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم كلما مر ذكره فإن ذلك يقولون من أكبر الفوائد التي يتعجل إليهما طالب الحديث، وليجتنب الرمز إليهما إليه بـ«ص»، أو «صلى» وهذا يفعله المستشرقون الذي لا يحتسبون في الصلاة على النبي فينبغي لطالب الحديث عندما يكتب الحديث أن يعتني بكتابة صلى الله عليه وسلم ولا يقتصر على أحدهما ولا يختصر كما يفعله المستشرقون بكلمة ص، أو بحرف ص، أو بحرف صلعم، وهذا كله مما دخل علينا من المستشرقين والمسلم الذي يحتسب، ويتعجل، ويقول هذا مما يتعجله طالب العلم.

من الفوائد ومن الأجر وهو كتابة الصلاة والسلام، كلما مر عليه ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم بل حتى إن لو لم يوجد في الكتاب الذي نقل منه الحديث الصلاة، فإنه ينبغي له أن يكتبه حتى لو لم يوجد وينبغي له أن يذكره.

الأدب الثالث أن يقابل كما ظهر لنا في الشاشة أن يقابل ما كتبه من الأحاديث مع شيخه بالأصل الذي كتبه شيخه منه، أو مع ثقة غيره، أو مع نفسه شيئا يعني: إذا كتب شيئا عن الشيخ، فإنه لابد أن يقابل ما كتبه إما مع الشيخ نفسه يقابله، أو مع ثقة شخص من أقرانه يقابل معه يعني: أصل ما كتبه من أصل الشيخ يقابل، أو يقابل هو مع نفسه شيئًا فشيئًا، ولا شك أن هذا شيء متعب؛ لذلك لابد من المقابلة، لذلك يقولون: لا يحل له الرواية ما لم يقابل حتى وإن كان له من هذا الشيخ إجازة، فإذا كتب الحديث عن الشيخ لابد له أن يقابله مع أصل الشيخ الذي كتب منه هذه الأحاديث إما مع الشيخ نفسه، أو ثقة آخر غيره، أو مع نفسه شيئًا فشيئًا، هذا هو الأدب الثالث .

ننتقل إلى الأدب الرابع إذا قابل ما كتبه من الأحاديث فإنه أحيانا يحصل يعني: إما يحصل أحيانًا سقط في أثناء المقابلة يحصل سقط إذا حصل سقط، فإن العلماء ينصون على أن السقط يكتب في الحاشية اليمنى يكتب في الحاشية اليمنى ما دام في السطر بقية يعني: إذا سقط كلمة من أول السطر فإنه يشير إليها ويكتبها في الحاشية اليمنى، وهو ما يسمى بالإلحاق فيكتب الحاشية اليمنى، وإلا إذا كان السطر في الحاشية اليمنى يكتبه في الحاشية اليسرى إذا كان في السطر ما يزال فيه بقية يكتب في الحاشية اليمنى، لكن إذا كان السطر إذا كان السقط في آخر السقط لا بأس أن يكتبه في الحاشية اليسرى وهذا ما يسمى بالإلحاق.

وإذا كتبه فإنه يكتب أمام هذا الإلحاق في آخره كلمة صح ليبين أن هذا الكلمة ملحقة، وأنها مقصودة، وأنه أثبتها بنفسه إذا الحاشية تكتب السقط يكتب في الحاشية اليمنى، إذا كان ما يزال في السطر بقية أما إذا كان السقط في آخر السطر فإنه يكتبه في الحاشية اليسرى، وهو ما يسمى بالإلحاق ويختمه إذا كتبه في الحاشيتين إما في اليمنى، وإما في اليسرى فإنه يكتب بعده كلمة صح حتى يبين أن هذا أثبته بنفسه.

نختم بالأمر الأخير من آداب صفة كتابة الحديث، وهي الاختصارات من عادة المحدثين أنهم يختصرون في كتابة ألفاظ الأداء فيكتبون حدثنا فيقولون ثنا، أو نا، وأخبرنا يقولون أنا، أو أرنا والتحويل من إسناد إلى إسناد يكتبون حا وهكذا تنطق حا، فلابد من معرفة هذه الاختصارات وهذه من الآداب المهمة في معرفة، أو في صفة كتابة الحديث ومما ينبغي أن يعرفه طالب الحديث، وهي مهمة لآداب لطالب الحديث لكتابة الحديث.

ننتقل إلى أمر آخر مما يذكره علماء الحديث لطالب الحديث : وهو أدب الرحلة في طلب الحديث أن من الأشياء التي يذكرها لنا العلماء لطالب الحديث هو الرحلة في طلب الحديث يقولونك إنه ينبغي لطالب الحديث أنه إذا كتب الحديث عن شيوخ بلده وانتهى من أحاديثهم يقولون: إنه ينبغي له أن يرحل لسماع الأحاديث ومقابلة شيوخ آخرين قد يكون عنده من الأحاديث، أو من الأسانيد العالية ما ليس عند شيوخ بلده.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

إلا أنهم يقولون ينبغي أن في هذه الرحلة أن يكون اعتناءه في طلب الحديث بتكثير المسموع أولى من اعتنائه بتكثير الشيوخ يعني: هذا من القصد الحسن فبعض الناس قد يرحل ليكثر الشيوخ دون أن يعتني بالمسموع، فلابد أن يكون اعتنائه بالمسموع أكثر من اعتناءه بالشيوخ مجرد تكثير الشيوخ لا يعتني بما لا يسمعه من الشيوخ، ولو قل الشيوخ ففي رحلته يذكرون ذلك لابد لطالب الحديث أن يرحل، وإذا رحل يكون اعتناؤه في طلب الحديث بتكثير المسموع أولى من اعتنائه بتكثير الشيوخ

قال إبراهيم بن أدهم:(إن الله عز وجل يدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث)وقد رحل أبو أيوب الأنصاري إلى مصر لأجل أن يسمع حديثًا واحدًا،ورحل إلى ذلك جابر بن عبد الله إلى الشام لأجل أن يسمع حديثا واحدا وصنف الخطيب البغدادي كتابًا سماه (الرحلة في طلب الحديث)جمع فيه أخبار الصحابة والتابعين،ومن بعدهم في هذه المسألة ما يعجب الإنسان لسماعه،فمن أحب سماع تلك الأخبار الشيقة فعليه بذلك الكتاب،فإنه منشط لطلاب العلم شاحذ لهممهم مقوي لعزائمهم

آداب المحدث :

من آداب المحدث التي يذكرها العلماء التي يختص بها المحدث الشيخ يعني: أن يجلس للتحديث إذا تأهل لذلك واحتيج إليه يعني: إذا عرف المحدث أنه تأهل للتحديث وأصبح محتاج إليه في هذا البلد فإنه ينبغي له أن يجلس لتحديث الناس وإسماعهم أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يختص ذلك بسن معينة، فإن علماء الحديث يعني: نصوا على أن ذلك لا يختص بسن معينة فليجلس متى احتيج إليه وبعضهم قال إنه لا يجلس للتحديث إلا إذا وصل إلى الخمسين وبعضهم قال لا يجلس إلا إذا وصل للأربعين وهذه كلها ليست بصحيحة .والصحيح أنه متى تأهل واحتيج إلى ما عنده فإنه يجلس للتحديث في أي: سن كان حتى ولو كان دون العشرين وقد ذكروا أن الإمام مالك جلس للتحديث وهو دون العشرين وكذلك الإمام الشافعي وكذلك الإمام البخاري لما احتيج إلى حديثهم حدثوا الناس وكانوا شيوخهم موجودين واحتيج إلى حديثهم فجلسوا للتحديث وهم لم يكونوا في هذه السن التي ذكرها المحدثون إذا متى احتيج إليه ينبغي له أن يجلس للتحديث .

نأتي إلى الأدب الثاني: يقولون من آداب المحدث التي يختص بها المحدث ألا يحدث بحضرة من هو أولى منه بذلك لسنه، أو لعلمه ينبغي له إذا كان فيه من هو أكبر سنا، أو أعلم منه ألا يتعجل ألا يحدث بل يشير بل يسكت احتراما لهذا الرجل الذي العالم الذي هو أكبر منه سنا الذي لا شك أنه من الأخلاق العالية .

ومن آداب المحدث التي نص عليها العلماء : يقولون يرشد من سأله من الأحاديث وهو يعلم أنه عند غيره بإسناد أعلى، أو أرجح، أو أصح فإنه ينبغي له أن يدل عليه؛ لأن الدين النصيحة هذا من آداب المحدث ومن آداب المحدث يقولون ألا يمتنع عن تحديث أحد لكون غير صحيح النية فإنه يرجى له تصحيحها فيما بعد يعني: قد يظن بطالب من الطلاب أن نيته ليست جيدة فيمتنع عن تحديثه هذا ليس بصحيح بل ينبغي له أن يحرص عليه ولعله يتحسن نيته إن ظن به شيئا.

الأمر الذي يذكره العلماء في آداب المحدث الشيخ أن يقبل على طلابه جميعا ولا يختص بعضهم بمزيد عناية دون بعض في مجلس التحديث ينبغي له أن يقبل على الجميع ولا يخص أحدا دون أحد؛ لأن ذلك فيه نفرة لو خص أحدا بالحديث، أو بمزيد عناية فإن ذلك قد يوغل صدورهم صدور بعضهم على بعض .

من الآداب التي نص عليها مما يتعلق بالمحدث ألا يسرد الحديث سردا يمنع السامع من إدراك بعض من إدراك بعضه ينبغي له أن يتأنى في سرد الحديث لا يتعجل ولا يسرده سردا يمنع من إدراك بعضه هذه بعض الآداب ويقولون أيضًا ينبغي له أن يفتتح مجلسه بذكر الله وذكر ودعاء يليق بالحال فيفتتح يعني: المجلس الحديث بحمد لله والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا لكي يختم مجلسه بذلك ويدعو بما يناسب اللقاء .

هذه بعض آداب المحدث التي ذكرها العلماء في كتب التي ألفت في آداب المحدث وطالب الحديث وقد ذكروا أكثر من ذلك، ولكن فيما ذكرناه لعله يكون إشارة يعني: ما لا يدرك جله لا يدرك كله هذه بعض العلماء التي ذكرها العلماء.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

أبرز اللطائف الإسنادية للعلماء :

ننتقل بعد ذلك إلى أبرز اللطائف الإسنادية كما ظهر لنا في الشاشة سننتقل الآن إلى أبرز اللطائف الإسنادية ذكر العلماء أن هناك لطائف إسنادية يعتني بها العلماء لطائف إسنادية وهذه اللطائف سنأخذ منها يعني نوعان.

النوع الأول الإسناد العالي:

الإسناد العالي كما ذكر العلماء إن الإسناد العالي إن الأسانيد تنقسم إلى قسمين من جهة كثرة من جهة طول السند، أو قصره السند الذي هو قصير يسمون إسناده إسناد عالي والسند الذي طويل يعني: يسمونه إسناد نازل .

فالإسناد العالي هو أن يكون عدد رجال السند قليل يعني: ثلاثي ثلاثة، أو أربعة بين المصنف وبين النبي صلى الله عليه وسلم هذا إسناد عالي وبعض الأسانيد تكون عدد الإسناد فيها كثير يعني: ثمانية ثمانية، أو سباعية مثلًا فالأول الذي هو ثلاثي، أو رباعي هذا يسمى عند المحدثين عالي إسناد عالي والثاني يسمى نازل .

قال ابن كثير لما كان الإسناد من خصائص هذه الأمة، وذلك أن ليس أمة من الأمم أن تسند عن نبيها إسناد متصل غير هذه الأمة لذلك كان طلب الإسناد العالي مرغبا فيه قول الإمام محمد الإسناد طلب الإسناد العالي سنة عن من سلف قيل له أيرحل الرجل في طلب العلو فقال بلى والله شديدا لقد كان أصحاب ابن مسعود يبلغهم الحديث عن عمر فلا يقنعهم حتى يرحلان إلى الكوفة فيسمعانه منه هكذا كان طلاب تلاميذ عبد الله بن مسعود عبد الله بن مسعود يسمعون منه الحديث في الكوفة، ثم لا يقنعهما حتى يذهبان إلى عمر ويسمعان منه الحديث مباشرة هذا من جهة على الكلام العالي والإسناد النازل .

الإسناد العالي تعريفه الإسناد العالي والإسناد النازل الإسناد العالي:

والنازل لغةً واصطلاحا يقولون العالي اسم فاعل من العلو ضد النزول والنازل اسم فاعل من النزول.

أما اصطلاحا أما العالي السند العالي هو الإسناد الذي قل عدد رجاله بالنسبة إلى سند سند آخر يرد به سند الحديث بعدد أكثر الإسناد العالي هو الإسناد الذي قل عدد رجاله بالنسبة بالنسبة إلى سند آخر يرد به سند هذا الحديث الإسناد النازل العكس هو الإسناد الذي كثر عدد رجاله بالنسبة إلى سند يرد به هذا الحديث بعدد أقل إذا هذا هو تعريف العالي والنازل في الاصطلاح.

أقسام العلو من الأسانيد :

أقسام العلو من الأسانيد يقولون ينقسم إلى قسمين علو مطلق وعلو نسبي العلو المطلق والعلو النسبي العلو المطلق هو أن هو القرب وقلة عدد الرجال هو القرب وقلة عدد الرجال بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم إذا العلو المطلق هو الذي ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يسمى علو مطلق .

النوع الثاني علو نسبي العلو نسبي هو القرب من إمام العلو نسبي ذكر العلماء له عدة يعني: أنواع وهو من هذه الأنواع من أشهرها هو القرب من إمام من أئمة الحديث وإن كثر بعده العدد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كالقرب مثلًا من شعبة، أو من الأعمش، أو من مالك هذه يسمى علو نسبي بالنسبة إلى إمام من الأئمة.

فالعلو إما أن ينتهي قصر الإسناد وقلة الرجال إما أن ينتهي إلى رسول الله فهذا هو العلو المطلق، أو ينتهي إلى إمام من الأئمة المعروفين كشعبة، أو مالك هذا يسمى علو نسبي وقد ذكر العلماء يعني: عدة أنواع للعلو النسبي لعل هذا هو من أشهرها القرب من إمام من الأئمة وإن كثر بعده العدد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أمثلة على العلو المطلق والعلو أمثلة على العلو المطلق والنزول المطلق العلماء يمثلون للعلو المطلق والنزول المطلق العلو المطلق يمثلون لها بما يسمى بالثلاثيات في الكتب الستة الثلاثيات في الكتب الستة الثلاثيات هي الأحاديث التي بين المصنف وبين النبي ثلاثة رجال تسمى ثلاثيات هذه الأسانيد تسمى أسانيد عالية بين مثلًا البخاري وبين النبي ثلاثة رجال شيخ البخاري وتابعي والصحابي هذا يسمى علو مطلق .

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

ويقال أنه ليس في البخاري ثلاث أحاديث ثلاثية إلا اثنين وعشرين حديثا، وهي كلها يعني: تروى بسند عن مكي بن إبراهيم يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع غالبها تروى بهذا السند فهذا ثلاثي ثلاثي في البخاري فيه يعني: تقريبا عشرين حديث ثلاثية أما بقية الكتب الستة فقليلة الثلاثية فالبخاري هو الذي وجد في كتابه ثلاثيات الأسانيد العالية ثلاثيات، وهي قليلة جدا عشرين حديث، أو اثنين وعشرين حديث أما فالإمام أحمد باعتبار أنه متقدم فقد وجد في كتابه ثلاثيات كثيرة وألف في ثلاثيات مسانيد الإمام أحمد كتاب مستقل هذا من جهة العلو المطلق الثلاثيات ومن النزول المطلق أيضًا الأحاديث التي هي ثمانية، أو عشارية عشارية الرجال.

فبعض الأسانيد بين المصنف وبين النبي صلى الله عليه وسلم عشرة رجال وهذا وجد في النسائي بعض الأحاديث عشارية الإسناد عند النسائي وجد حديث الذي في فضله سورة الإخلاص قل هو الله أحد ثلث القرآن يروى عن أبي أيوب الأنصاري بإسناد عشاري حتى قال النسائي بعد أن خرجه قال لا أعرف وهو عند النسائي قال لا أعرف إسنادا في هذه الدنيا أطول من هذا الإسناد لما خرجه عشرة رجال، وذلك؛ لأنه يرويه ستة من التابعين بعضهم عن بعض فهذا من الأسانيد المنزلة والأسانيد المطلق العشاريات والثمانيات ووجدت عند البخاري إسنادا ثمانيا وأظنه حديث (ويل للعرب من شر قد اقترب) خرجه البخاري ومسلم من حديث زينب بنت جحش وأيضا كونه ثمانيا؛ لأنه يرويه أربعة من الصحابة بعضهم عن بعض في أربع من الصحابة يرويه بعضهم عن بعض عن زينب بنت جحش أم المؤمنين فهذا الحديث ثماني في البخاري.

وذكرنا الآن حديثا آخر عشاريا في النسائي هذه أمثلة للعلو المطلق والنزول المطلق ننتقل إلى سؤال مهم هل العلو أفضل أم النزول العلماء لا شك يقولون أن العلو أفضل من النزول بدون شك وهذا الذي عليه وهو القول الصحيح في المسألة إلا إنه يقولون إن النزول يكون أفضل إذا تميز الإسناد النازل عن الإسناد العالي بثقة الرجال بكونه أوثق، أو كونهم أحفظ، أو كونهم أفقه من الفقهاء المعروفين بالحفظ والثقة فإنهم يكونون يعني: أفضل النزول أفضل إذا العلو أفضل من النزول لا شك لكنه ليس مطلق إذا كان الإسناد النازل متميز رجاله متميزين فإنه يكون أفضل عند علماء الحديث.

أشهر المصنفات في الإسناد العالي والنازل :

ننتقل بعد ذلك إلى أشهر المصنفات في الإسناد العالي والنازل ذكر العلماء أن الإسناد العالي والنازل لم يصنف فيه مصنفات تخص الإسناد العالي والنازل إلا إن العلماء ألفوا كتبا تسمى (ثلاثيات البخاري) (وثلاثيات الإمام أحمد).

(فثلاثيات البخاري) يقال أن الإمام أن ابن حجر ألف كتابا في ثلاثية البخاري معناه الأسانيد العالية في البخاري، أو ثلاثيات الإمام أحمد للسفاريني وهو كتاب كبير فيه عدد كبير من الأحاديث الثلاثية باعتبار أن الإمام أحمد متقدم فثلاثيات عنده كثيرة.

نوع آخر من اللطائف الإسنادية رواية الأكابر عن الأصاغر من اللطائف الإسنادية ينص عليها المحدثون، وهي رواية الأكابر عن الأصاغر.

قال: وكيع لا ينبل الرجل حتى يكتب عمن هو فوقه، ومن هو مثله ومن هو دونه فالرجل لا يعتبر يعني: من النبلاء وعالما من العلماء الفضلاء حتى يكتب عن كل أحد؛ سواء كان هذا الذي يكتب عنه أكبر عنه، أو كان مساويًا له، أو كان أصغر منه إذا علم أنه قد تميز عليه فإنه من نبله ومن رجاحة عقله أن يكتب عن الجميع أن يكتب عن الجميع، ولا يستكبر عن ذلك قال الحافظ العراقي والأصل في هذا الباب رواية النبي صلى الله عليه وسلم عن تميم الداري حديث الجساسة، وهو في صحيح مسلم وقال: (أن النبي صلى الله عليه وسلم روى أحاديث الجساسة أخذه عن تميم الداري، ورواه للناس وبلغه الناس وهو نبي الله فروى حديث الجساسة عن الصحابي تميم الداري، وهو الذي بلغه إياه فبلغه النبي صلى الله عليه وسلم للناس تعريف الأكابر رواية الأكابر عن الأصاغر العلماء يقولون).

الأكابر لغة يعني: جمع أكبر والأصاغر جمع أصغر والمعنى رواية الكبار عن الصغار.

واصطلاحًا: يقولون رواية الشخص عن من هو دونه في السن والطبقة والعلم والحكمة ذكر العلماء في رواية الأكابر عن الأصاغر ثلاثة أقسام: أن يكون الراوي أكبر سنًّا أن يكون الراوي أكبر سنًّا من المروي عنه .

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ

والنوع الثاني أن يكون الراوي أكبر قدرا وليس سنًّا.

والنوع الثالث أن يكون الراوي أكبر سنا وقدرا هذه أقسامه هذه أقسام رواية الأكابر عن الأصاغر مثال، المثال الأول أن يكون الراوي أكبر سنًّا يقولون، مثاله كرواية الزهري عن الإمام مالك هذا أكبر سنًّا وأقدم طبقًا أن يكون الراوي أكبر قدرًا لا سنًّا يعني: أكبر قدارًا وإن كان صغير في السن، ولكنه أكبر قدرا ممن يروي عنه يقولون كرواية مالك عن عبد الله بن دينار، هذا مالك أكبر قدر وعبد الله بن دينار أكبر منه سنًّا، لكن مالك أكبر منه قدرًا يكون الراوي أكبر سنًّا وقدرًا من المروي عنه يعني: يجتمع فيه الأمرين السن والقدر.

ويمثلون لذلك برواية البلغاني المعروف عن الخطيب، والبلغاني أكبر سنًّا وأكبر قدرًا من الخطيب؛ لأنه هو شيخه وهو الذي تتلمذ عليه، فالبلغاني روى عن الخطيب كونه أكبر سنًّا وأكبر قدرًا، فروى عن الخطيب فهذا أقسام الرواية الأكابر عن الأصاغر.

من رواية الأكابر عن الأصاغر رواية الصحابة عن التابعين وقد روى العبادلي عن كعب الأحبار ومن رواية الأكابر عن الأصاغر رواية تابعي رواية التابعي عن تابعي التابعين كرواية يحي بن سعيد عن مالك ورواية الزهري عن مالك .

من فوائد هذا العلم يقولون: أن لا يظن في السند انقلابًا؛ لأن العادة جرت برواية الأصاغر عن الأكابر العادة.

أن يروي الصغير عن الكبير إذا عرفنا نحن بهذا أنه هناك من الكبار من يروي عن الصغار عرفنا أنه ليس هناك انقلاب، فإذا عرفنا أن يحي بن سعيد روى عن الأنصار، يحي بن سعيد روى عن مالك عرفنا أنه هذا من رواية الأكابر عن الأصاغر؛ لأن العادة أن يروي مالك عن يحى بن سعيد ألا يظن في السند انقلابًا، وهذا من أعظم فوائد معرفة رواية الأكابر عن الأصاغر .

أشهر المصنفات في هذا يقولون كتاب (ما رواه الكبار عن الصغار والآباء عن الأبناء) للحافظ أبي يعقوب الوراق المتوفى سنة أربعمائة وثلاثة من الهجرة .

نكون بهذا قد أتينا على ختمنا الكلام على مفردات مقرر مصطلح الحديث وآخر ما ندرسه في هذا المقرر هو رواية الأكابر عن الأصاغر ومعرفة اللطائف الإسنادة ومعرفة الإسناد العالي والنازل ورواية الأكابر والأصاغر كما درسناه الآن نسأل الله أن يجعل ينفعنا بما علمنا وأن يرزقنا العمل بما تعلمناه وأن يزيدنا علمًا.

جميع الحقوق محفوظة لمركز نبراس... لايجوز نسخ أو تصوير المذكرة في أي مكان .
قال رَسُولِ اللَّهِ صلي الله عليه وسلم: لأَرْجُو أَنْ أَلْقي اللَّهَ وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ